وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

القسم :علوم إنسانية

الشعبة : تاريخ

الفلاح الأندلسي من خلال كتاب ابن العوام

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر تخصص : تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبتين :

❖ هامل رقيــة
❖ بن لعربي نهاد

تحت إشراف الأستاذ:

د/ عبد العزيز حاج كولة

الإسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفـة
مزاري توفيق عبد الصمد	بروفيسور	رئيسا
حاج كولة عبد العزيز	أ محاضر	مشرفا ومقررا
لعربي بوبكر	أ محاضر	عضوا مناقشا

السنة الجامعية

1443هـ /1444هـ

2021م / 2022م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بداية الحمد لله الذي يسر لنا عملنا ووفقنا لإتمامه وأوصلنا إلى المقام الذي نحن فيه

كل الشكر والتقدير إلى أساتذتنا الكرام بدءا من الطور الابتدائي

إلى الجامعة

والشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف " حاج كولة عبد العزيز" الذي قبل الاشراف على عملنا ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته في مشوار بحثنا .

فائق الاحترام والتقدير لكل من وضع بصمته في عملنا من قريب أو بعيد .

إهداء

الحمد لله وكفى و الصلاة على الحبيب المصطفى واهله ومن وفى اما بعد :

اهدي ثمرة جهدي هذه الى من بهما انا وجدت وبتعبهما انا وصلت ونجحت

اليك يا من فارق عيني وما فارق قلبي الى الذي برغم البعاد استشعر وجوده بكل كياني رحمك الله واسكنك فسيح جناته ..... ابي الغالي

اليك يا منبع الحب والحنان يا من سهرت عليا ليالي طوال لن اوافيك حقك مهما فعلت .....امي الغالية

الى غاليتي واختي ورفيقة دربي الى التي ساندتني في كل خطوات حياتي ... نهاد بن لعريبي

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني من اخوة واخوات

الى رفيقات المشوار اللاتي قاسمني لحظاته مروى ، خولة ، نعيمة

الى كل من ساندني في انجاز هذا البحث من قريب او بعيد .

رقية

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

أهدي ثمرة نجاحي إلى سندي وملجئي الآمن داعمي ومشجعي الدائم.... إلى من كلله الله الهيبة والوقار ومن أحمل اسمه بكل افتخار ... من رأيت انعكاس نجاحي بريقا في عينيه....

إليك والي العزيز " بن لعريبي علي".

إلى رفيقتي وأماني من حرصت على رأيتي متفوقة وتتسارع لها عبارات الحب والامتنان على ما قدمته لأكون حاضرة في هذا المكان...

إليك والدتي الغالية "ناجري حدة".

إلى عضدي وسندي أشدد بهم يا رب أزري أخواتي وإخوتي محمد عبد الحميد ورابح .

إلى أختي وصديقتي وزميلتي في البحث " هامل رقية".

إلى عائلتي الكريمة بأكملها، إلى أنسي ورفيقات دربي مروى ونعيمة وخولة وشيماء.

نهـــاد

قائمة المختصرات:

الرمز	دلالته
ص	الصفحة
ص ص	صفحتين متتاليتين
هـ	هجري
م	ميلادي
ط	الطبعة
ج	الجزء
مج	مجلد
تر	ترجمة
تح	تحقيق
د ط	دون طبعة
د س	دون سند
مر	مراجعة

مقدمـــة

يعتبر قطاع الفلاحة من أهم الركائز ، التي قام عليها اقتصاد العالم الإسلامي عامة ،وبلاد الأندلس خاصة،حيث عرف هذا القطاع ازدهارا واسعا ، راجع لمجهودات الفلاح ،الذي يعد عمادة ومقوم هذا النشاط ،أين ارتبط عمله بالأرض لما أولاها من عناية ،فلعب دور المحرك بوسائله ومقوماته، مما جعله موضوع يسلط عليه الضوء من طرف المؤلفين ، ويعد كتاب الفلاحة الأندلسية لمؤلفه ابن العوام الاشبيلي الذي عاصر القرن 6هـ – 12م من اهم وابرز المؤلفات الفلاحية التي تحمل رصيدا حول حياة الفلاح ،ومختلف نشاطاته في ارضه.

دوافع اختيار الموضوع :

تم اختيارنا لهذا الموضوع بناءا على مجموعة من الدوافع ذاتية و موضوعية :

– إهمال عنصر الفلاح في كتابات الباحثين في العصر الوسيط وتركيزهم على الجانب الفكري والسياسي .

– معرفة ماورد في الكتاب من معلومات عن القدامى في حديثهم عن الفلاح ونشاطه وكيفية استثماره للأرض وحسن استغلالها .

محاكاة الموضوع للواقع الزراعي الذي نعيشه ، والاهتمام بكل ما يتعلق بالجانب الفلاحي الذي انعكاساته ممتدة الى عصرنا الحالي ، فحاولنا دراسة هذا الموضوع باسلوباكاديمي ممنهج ومبسط .

أهمية الموضوع :

ان البحث في مجال الفلاحة ومقوماتها حظي باهتمام بالغ ، ابرزته كتب الفلاحة التي بينت ان الزراعة في بلاد الاندلس وصلت الى مستوى لم تعرفه باقي المناطق الاخرى خاصة في الفترة مابين القرنين (5-6هـ)(11-12م) وهذا بفضل الفلاح الذي كان له دور بارز في انتعاش النشاط الاقتصادي لبلاد الاندلس ، وهذا الموضوع يسعى الى معرفة :

– مكانة الفلاحة والفلاح في الدين الإسلامي .

– التعرف على أهم مصادر الفلاحة ومعرفة ركائز هذا النشاط واستنباط مختلف الخبرات السابقة التي يمكن تطبيقها والاستفادة منها في زمننا الحاضر (الفلاح ،الأرض ،المياه .....الخ) .

– تزويد القارئ بمعلومات تساعده في معرفة نمط حياة الفلاح وطبيعة العلاقة التي تربطه بالأرض .

الإشكالية:

وعلى ضوء ما سبق يمكننا السير في هذا الموضوع من خلال على الاجابة على الاشكالية التالية :

- الى اي مدى استطاع كتاب الفلاحة لابن العوام ان يرصد واقع الفلاح الاندلسي و يومياته ؟

اضافة الى هذه الاشكالية سنحاول الاجابة على بعض التساؤلات الفرعية التالية :

-كيف كانت حياة الفلاح الأندلسي وماهو نمط عيشه ؟

- ماهي مختلف نشاطات الفلاح في أرضه وماعلاقة بها ؟

-ماهي الطرق التي اتبعها في تحصيل قوت عيشه من أرضه ؟

الدراسات السابقة :

لابد للباحث حتى ينجز بحثه ان يستند على دراسات سابقة تنير له طريقه حتلى يتسطيع ان يلم بجميع حيثيات بحثه باساس علمي ومنهجي ، وبالنسبة لبحثنا ان اهم الدراسات السابقة التي وجدنا فيها ما يناظر بحثنا تمثلت في :

-مذكرة لنيل شهادة الماستر للغزالة زروانة ونبيلة الغول بعنوان "الفلاح الأندلسي من القرن (2هـ-6هـ)(8 م-12م)التي اعتبرت حجر الاساس في بحثنا حيث امدتنا بمعلومات جمة عن حياة الفلاح الاندلسي ونشاطه في الارض، وذلك لتقاطعها مع موضوعنا زمنيا ومعرفيا .

المنهج المتبع:

اعتمدنا في هذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي من خلال وصفنا لحياة الفلاح الأندلسي وطريقته في العمل وتصنيف الأرض وعمليات الغرس والحرث والحصاد وغيرهم من الأعمال ،بالإضافة إلى المنهج السردي الذي لايمكن الاستغناء عنه في الكتابات التاريخية .

الخطة المعتمدة:

اعتمدنا في دراستنا على خطة مكونة من مقدمة ثلاث مباحث وخاتمة.

المبحث الأول بعنوان دراسة الكاتب والكتاب تضمن مطلبين الأول بعنوان ترجمة المؤلف الذي تناولنا فيه نسب ابن العوام والبيئة التي نشا فيها، وسمحت له بالتواصل مع علماء الفلاحة وأصبحوا مشايخه بالإضافة إلى أهم مؤلفاته وعصره، أما بالنسبة إلى المطلب الثاني تحدثنا فيه عن محتوى الكتاب ظاهريا وباطنيا ،بالإضافة إلى المنهج المتبع في كتابة هذا المؤلف .

يليه المبحث الثاني المعنون بالمستوى المعيشي للفلاح الأندلسي بثلاث مطالب الأول جاء فيه مأكل وزى الفلاح الأندلسي بعنصرين الأول بعنوان أطعمة الفلاح الأندلسي ،والثاني زى الفلاح والمطلب الثاني المسكن والمأوى، إما المطلب الثالث بعنوان الصحة العامة للفلاح الأندلسي فيه التداوي بالإعشاب والحمامات .

أما المبحث الثالث والأخير تحت عنوان نشاط الفلاح في الأرض فيه أربعة مطالب الأول في معرفة أنواع التربة وتصنيفها والثاني تهيئة الأرض الزراعية ،تندرج فيه العمليات الزراعية من تعديل وتسميد وحرث وزرع وبذر بالاضافة الى عملية السقي وأنظمة الري ، ويليه المطلب الثالث بعنوان المنتوج الزراعي وطرق تخزينه ،أما المطلب الرابع والأخير تضمن فلاحة الحيوان .

وفيما يخص الخاتمة فقد جاءت على شكل استنتاجات لكل ماجاء في محتوى الدراسة .

مصادر الدراسة :

في مقدمتها كتاب الفلاحة الأندلسية لأبي زكريا يحي بن محمد بن احمد ، من علماء القرن السادس هجري، أورد فيه معلومات جمة عن الفلاحة استنبطها من المصادر السابقة ، هو كتاب بستة أجزاء تناول فيه فلاحة الأرض والتقنيات التي اعتمدها الفلاح الأندلسي في العصر الوسيط ، بالإضافة إلى مصادر أخرى منها :

- الفلاحة النبطية لأبي بكر احمد بن علي بن قيس الكسداني الذي حققه توفيق فهد ، الجفان والجابي في الطباعة والنشر بدمشق سنة 1992 ، الذي يعتبر من اهم المؤلفات الفلاحية في القرن الخامس هجري ، ساعدنا هذا الكتاب في معرفة انواع التربة وتصنيفها وحرثها ، وكذا انواع المحاصيل والطريقة الصحيحة للانتفاع منها وحمايتها من الافات ، بالإضافة الى التنقيب عن المياه وطرق حفر الابار .
- كتاب الفلاحة لعبد الله محمد بن إبراهيم ابن بصال من علماء القرن الخامس هجري ، نشره خوسيه ماريه مياس بيكروسا ، الذي أفادنا في مجمل عناصر المبحث الأخير ، خاصة في معرفة انواع التربة

وكيفية استصلاحها من خلال معرفة مركباتها ومايناسبها من مياه وزبول ، زيادة عن ذلك ساعدنا في طريقة حفظ وتخزين المنتوج .

-كتاب في الفلاحة لابو الخير الاشبيلي أمدنا بالكثير بالمعلومات حول حفظ المنتوج وتخزينه .

أما في ما يخص كتب الجغرافيا نجد :

- الحميري محمد عبد المنعم توفي سنة 1327م ، كتابه الروض المعطار في خبر الأقطار هو عبارة عن معجم جغرافي افادنا بمعلومات دقيقة وتفصيلية عن بعض مدن الاندلس .

كتب النوازل الفقهية :

المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء الأندلس والمغرب لأحمد بن يحي الونشريسي توفي 941هـ ، يتكون من ثلاثة عشر جزءا أفادنا جزءه السادس في بعض المسائل الفقهية التي خصت النشاط الفلاحي من حرث و سقي وغيره من الاعمال.

- كتاب فتاوي البرزلي ، جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام لأبي القاسم احمد البرزلي .

المراجع :

- حسن القرني ، المجنمع الريفي في الأندلس في عصر بني أمية (138-422هـ)(756-1031م)الذي افادنا بالتفصيل عن نمط عيش الفلاح الاندلسي من مأكل وملبس ، وكذا الالات الفلاحية وتربية الحيوان .
- إبراهيم القادري بوتشيش ، مباحث في الحياة الاجتماعية للمغرب والأندلس ، باعتباره مرجع خاص بدراسة جوانب من الحياة الاجتماعية في المغرب والاندلس ساهم بتزويدنا بمعلومات تخص المبحث الثاني اي المستوى المعيشي للفلاح الاندلسي خاصة في ماكل وزي الفلاح .
- شريف عبد الرحمن ، كتابه لغز الماء في الاندلس الذي تناول تاريخ المياه في الاندلس ومن خلاله عرفنا على بعض الالات المائية التي استعملها الفلاح الاندلسي .

صعوبات الدراسة:

لايوجد عمل بدون عقبات فمن بين الصعوبات التي اعترضت سبيل بحثنا غزارة المادة العلمية في عناصر وقلتها في أخرى.

– عدم التطرق إلى بعض الجوانب التي تخص حياة الفلاح في كتاب الفلاحة الأندلسية لابن العوام الاشبيلي، لان اغلب أجزائه تتضمن نشاطه في الأرض ، على عكس الحياة الاجتماعية .

– غموض بعض المصطلحات الفلاحية التي عرقلتنا في البحث لعدم القدرة على شرحها ،وان وجد شرحها يوجد فالجانب اللغوي فقط .

– صعوبة تقسيم الموضوع لتداخل المادة العلمية وترابطها .

وفي الاخير نتمنى ان تكون هذه الدراسة قد اضافت زادا معرفيا وعلميا الى الدراسات التاريخية المتعلقة بتاريخ الاندلس الاقتصادي والاجتماعي .

المبحث الأول

اولا – ترجمة المؤلف:

1- نسبه ونشأته :

يحي بن محمد بن أحمد ابن العوام الاشبيلي ،الملقب بابو زكريا [1]، عالم زراعي أندلسي [2] ، نشأ بمدينة اشبيلية [3] بالأندلس[4].

ترعرع ابن العوام في أسرة ثرية كانت تملك ضيعة خاصة وضاحية سمية باسم هذه الأسرة " ضاحية أل عوام " بإحدى ضواحي اشبيلية [5]، عاش فيها خلال القرن السادس هجري الثاني عشر ميلادي [6]، واعتبر من علماء هذا القرن [7].

2- شيوخه:

أحب الزراعة منذ صغره كان دائما يقول لأمه: إني اعشق الأرض يا أمي، وعندما أدرك أبوه هذا الحب قرر أن يمنحه فرصة العمل مع الفلاحين واشترى له العديد كتب الفلاحة [8]، وساعده في الاتصال بأشهر علماء الأندلس في عصره والاستفادة من علومهم.[9].

(1) **خير الدين الزركلي ، الأعلام** ، دار العلم للملايين ، ج8 ، ص165.

(2) **منير البعلبكي، معجم اعلام المورد موسوعة تراجم اعلام العرب والاجانب القدامى والمحدثين**، ط1، دار العلم،لبنان، 1991،ص 32.

(3) اشبيلية: هي مدينة كبيرة ليست بالأندلس اليوم، تسمى حمص أيضا بها قاعدة ملك الأندلس، وبها كانا بنو عماد ولمقامهم بها خرجت قرطبة،عملها متصل بعمل لبلة وهي غربي قرطبة . **ياقوت الحموي ، معجم البلدان**، دار صادر،بيروت ، 1977، ج1 ، ص 77 . هي مدينة كبيرة عامرة لها أسوار حصينة وسوقها عامرة ، وخلقها كثير وأهلها مياسر جل تجارتهم الزيت يتجهزون به الى المشرق والمغرب برا وبحرا لجمع الزيت . **ابي عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار** ، تح إحسان عباس ، ط1 ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1975 ، ص 59.

(4) **نوال بلمداني، جهود الأندلسيين في مجال الفلاحة بين النظري والتطبيقي (مجلة العصور الجديدة)**، العدد26 ، أوت 2016،ص 77.

(5) **بشير شحادة ، ابن العوام الاشبيلي مؤسس علم الفلاحة والبيطرة** ، www.taree5kom.com ،اطلع عليه يوم 11 ديسمبر 2021 .22.09

(6) **عادل محمد الحجاج، موسوعة أعلام العرب في علم الحيوان والنبات**، دط ، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن 2005، ص 213.

(7) **ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس** ، تح إبراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري ، لبنان ، ج 3 ، ص 181 .

(8) **علي عبد المفتاح ، أعلام المبدعين من علماء العرب والمسلمين** ، ط1، دارابن الحزم، لبنان ، 2010، ج 1، ص 696.

(9) **عمرو أبو الفضل ، ابن العوام مبتكر التقويم الزراعي والري بالتنقيط** ، مؤسسة الجوار الإنساني ، ابريل 2013 ، اطلع عليه يوم 30ديسمر 2021، 15:21 .

تتلمذ على يد العديد من العلماء أمثال [1] ابن بصال الطليطلي [2] ، ابن الحجاج الاشبيلي [3]، والحاج الغرناطي[4] الذي كان في الحياة سنة 553 هـ [5] ، كما انه درس على يد بعض علماء المشرق [6] أمثال ابن وحشية[7].

3- انجازاته ومؤلفاته :

اشتهر ابن العوام كبقية علماء عصره في مجال الفلاحة فيعتبر عالم النبات ومهندس في توزيع المياه ، بحث في الطبيعة والكيمياء والطب ، وهو أول من ابتكر طريقة الري بالتنقيط فاستخدم الفخار في قنوات الري وتوزيع المياه على الأراضي ، واعتمد على التجربة في أبحاثه كما أنه اتخذ لنفسه حقلا في جبل الشرف [8] قرب اشبيلية طبق فيه أفكاره ونظرياته في الزراعة [9].

---

(1) **زهير الخويلدي ، علم الفلاحة عند ابن العوام الاشبيلي** ، مجلة أجيال الالكترونية www.ajeal.net ، 30 افريل 2013 ، اطلع عليه 31 ديسمبر 2021 على14:56.

(2) ابن بصال الطليطلي :هو أبو عبد الله ابراهيم الطليطلي المعروف بابن بصال عاش خلال القرن 12 م ، من مواليد طليطلة جنوب الأندلس، ألف كتابا هاما في الفلاحة بعنوان القصد والبيان .**عبد الرحمن زروقي ، فن الفلاحة من خلال ابن بصال،** العبر للدراسات التاريخية والأثرية، العدد2،جامعة تلمسان ، سبتمبر 2018 ، ص 122.

(3) ابن الحجاج الاشبيلي : هو ابو عمر احمد بن محمد بن الحجاج الاشبيلي من أعيان القرن 5(هـ. 12 م) ، صاحب كتاب المقنع وصفه ابن العوام الشيخ الفقيه والخطيب . **بلال راكان ، الفلاحة في الفكر العربي الإسلامي في الأندلس في القرنين 5(هـ .6 هـ)**، رسالة ماجيستر ، قسم التاريخ ، جامعة مؤتة ، 2005 ، ص 24.

(4) الحاج الطنغري : هو أبو عبد الله محمد بن مالك من علماء المدرسة الفلاحية ، كان حيا في أواخر القرن 5هـ ، له كتاب "زهرة البستان ونزهة الأذهان " .**مصطفى عبد القادر غنيمات ، تأثير الفقه والتأليف الفلاحي عند الأندلسيين** ،مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية،، 2006، ص22.

(5) **احمد عيسى ، تاريخ النبات عند العرب** ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2012 ، ص 131.

(6) الخويلدي ، المرجع السابق .

(7) ابن وحشية : هو ابو بكر احمد بن علي بن المختار بن عبد الكريم بن جرثيا بن بدنيا بن برطانيا بن عالاطيا الكسداني الصوفي ، كان يدعى انه ساحر يعمل أعمال الطلمسات ، له العديد من المصنفات : كتاب السحر الصغير ، كتاب اسرار الكواكب وكتاب الفلاحة الكبير والصغير . **ابن النديم ، الفهرست** ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، لبنان ، ص 433.

(8) جبل الشرف : جبل شريف البقعة ، كريم التربة ، دائم الخضرة ، فراسخ في فراسخ طولا وعرضا لا تكاد تشمس منه بقعة لالتفاف زيتونه واشتباك غصونه، وزيته من اطيب الزيوت. **الحميري، المصدرالسابق،** ص339. **العذري ، نصوص عن الاندلس** ، تح عبد العزيز الاهواني ، د ط ،ص 95.

(9) **شوقي خليل ، علماء الاندلس وابداعاتهم المتميزة واثرها في النهضة الاوروبية** ، ط1 ، دار الفكر ، 2004 ، ص 50.

كشف العديد من النظريات التي ساهمت في تطوير علم الطبيعة والكيمياء والفيزياء، بالإضافة إلى انه طور الأدوات القديمة في لتسهل عمل الفلاح [1].

وفي سنة 585هـ 1190م اشتهر ابن العوام بكتاب الفلاحة الأندلسية الذي يصنف النبات ،الأشجار المثمرة ، الأتربة والأسمدة [2] ، يعد هذا الكتاب من أهم كتب الزراعة في القرون الوسطى يتألف من سفرين يشمل 35 بابا من مواضيع الفلاحة ولقد أورد فيه ابن العوام 585 نوعا من النبات لذلك يعتبر مرجعا هاما في علم الفلاحة [3].

ترجم كتاب الفلاحة إلى لغتين اللغة الاسبانية واللغة الفرنسية [4]: اللغة الاسبانية بترجمة بانكوير سنة 1802، اللغة الفرنسية بترجمة موليه الذي نشره مابين عامين (1864ـ 1867)[5]، الإضافة إلى كتاب الفلاحة الأندلسية له العديد من المؤلفات :

- رسالة في تربية الكروم : هي رسالة نشرها المستشرق منكادا في استوكلهم سنة 1889م .
- عيون الحقائق وإيضاح الطرائق: رسالة مخطوطة توجد في تشستربيتي برقم 4019، يدور موضوع الكتاب حول السحر، العزائم و الشعوذات ألفه أبي القاسم محمد بن محمد المعروف بالعراقي[6] ،وهذا الأمر لا يستقيم مع فكر ابن العوام ومنهجه التجريبي الذي اطرح كل أنواع الطلمسات المتصلة بالفلاحة النبطية[7].

(1) **عبد الفتاح ، المرجع السابق** ، ص693.

(2) **جاك ريسلر، الحضارة العربية** ، تح احمد خليل ، ط 1، منشورات عويدات ، 1993 ، ص183.

(3) **محمد فارس ، موسوعة علماء العرب والمسلمين** ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1993 ، ص44.

(4) **باقر أمين الورد ، معجم علماء العرب** ، تر كور كيس عواد ، ط1 ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، 1986، ج1، ص58.

(5) **حسين مؤنس ، تاريخ الفكر الأندلسي** ، ط1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، 1928 ، ص475.

(6) أبوالقاسم محمد بن محمد العراقي : من أهم علماء العرب المسلمين في الكيمياء ، قرأ في مختلف فنون المعرفة تأثر باراء أستاذه جابر بن حيان في حفظ القران ، درس الفقه والتاريخ والفلك والطب ، دافع عن فكرة تحويل المعادين الرخيصة الى ذهب ، اعتمد علماء أوروبا على مؤلفاته لأنها خالية من الخرافات والغموض ، من أهم مؤلفاته عيون الحقائق وكشف الطرائق . **عبد الفتاح ، المرجع السابق** ، ص 601-603.

(7) **ابن العوام الاشبيلي، الفلاحة الاندلسية** ، تح أنور أبو سويلم ، ط1، مجمع اللغة العربية الاردني ، الاردن ، 2012، ج1، ص ص90-91.

وهذا ما قاله ابن خلدون في كتابه : " إن ابن العوام اختصر كتاب الفلاحة النبطية على هذا المنهاج وبقي الفن الأخر منه مغفلا ، نقل منه مسلمة السحرية أمهات من مسائله " [1].

- المنزل الريفي : يعتبر خلاصة أحسن الوسائل الزراعية في ذلك العهد ،ويشرح فيه بالتفصيل أهم الصفات وأعراض أمراض الحيوانات الداجنة التي تعيش بالمنزل الريفي وكيفية رعايتها .

وزيادة عن ذلك يوجد له مؤلف أخر بعنوان كتاب العلاجين [2].

4- عصره :

أ- الوضع السياسي في الأندلس خلال القرنين 5هـ-6هـ:

عهد ملوك الطوائف :

منذ نهاية القرن 4 هجري ، تعاقب على العرش بالأندلس مجموعة من الخلفاء الأمويين ،فضعف الحكم المركزي بقرطبة وانتهى بسقوط الخلافة الأموية سنة(422 هـ 1031م) ،نتيجة لذلك انقسمت الأندلس إلى إمارات صغيرة سميت بممالك الطوائف ، كان من أعظم هذه الممالك : مملكة بنو عباد باشبيلية، بنو جهور في قرطبة ، بنو حمود بغرناطة ، وذي النون بطليطلة [3] التي من أعظم ملوك الطوائف من الثغر الجوفي لقد كانت لهم دولة كبيرة [4] ، إضافة إلى هذه الملوك يوجد ملوك أخرى منها مملكة بنو حماد بالمرية ،مملكة بنو هود بسرقسطة،مملكة بنو عامر والصقالية بشرق الأندلس [5].

بدأ التنافس السياسي بين دول الطوائف، و استعانة بعضهم بالاسبان على البعض الأخر،كما حصل مع طليطلة[6]حتى سقطت على يد الاسبان سنة (478هـ ـ 1085 م)[7].

(1) **ابن خلدون ،المقدمة** ، بيت الافكار الدولية ، ص260.

(2) **ابن العوام، المصدر السابق** ، ج1، ص 91.

(3) **السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ حضارة الاسلام في الاندلس** ، مؤسسة شباب الجامعة ، مصر ، 1985، ص 17.

(4) **المقري ، نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب** ، تح احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ج1 ، ص 440.

(5) **سالم ، المرجع السابق** ، ص 17.

(6) طليطلة : مدينة بالاندلس ، بينها وبين البرج المعروف بوادي الحجارة خمسة وستون ميلا ، وهي مركز لجميع بلاد الاندلس لانها منها الى قرطبة تسع مراجل ، ومنها الى بلنسة تسع مراحل ، **الحميري ، المصدر السابق** ، ص 130.

(7) **ابراهيم بيضون، الدولة العربية في اسبانيا من الفتح الى سقوط الخلافة** ، ط3، دار النهضة العربية ،بيروت، 1986، ص ص 367-369.

لما سقطت مدينة طليطلة على يد الفونسو 6 ملك قشتالة عام 478هـ ارتجت لسقوطها بلاد الأندلس،وشعر العرب المسلمين إن مصير الأندلس قد بدأ بالضياع ، هذا الأمر جعل ملوك الطوائف يستنجدون بالمرابطين في المغرب بقيادة [1] يوسف ابن تاشفين [2].

في عهد المرابطين :

كانت بدايات يوسف بن تاشفين في الذهاب إلى الجزيرة الخضراء التي اتخذها معسكرا لهم ليقطنوا فيها،بدؤوا يحشدون القوات ويشترون العدة و السلاح ويتهيئوا للخطوة المقبلة [3].

أرسل الفونسو ليوسف بن تاشفين رسالة تهديد لقبوله خوض هذه المعركة والتحالف مع ملوك الطوائف،تقدم يوسف نحو اشبيلية والتقى بالفونسو في سهل زلاقة مقربة بطليوس غرب الأندلس ، سميت هذه المعركة بمعركة زلاقة (479هـ ـ 1078م) ، أين حقق انتصارا عظيما على الجيش الاسباني الذي كان بقيادة الفونسو [4].

في سنة 481هـ ـ1088م عبر مرة أخرى يوسف بن تاشفين الأندلس وهاجم العرب المسلمين حصون الاسبان، وبقوا محاصرين لأحدها مدة مايقارب شهر إلى أن قرر يوسف بن تاشفين الانسحاب والعودة إلى المغرب ، دخل إليها مرة ثالثة ، كان هذا من اجل ضم الأندلس سنة 483هـ تحت حكم المرابطين والقضاء على دول الطوائف ، وذلك لشعور المرابطين أن خطر الاسبان إذ استمر قد يمتد إلى المغرب لذا قرر يوسف بن تاشفين توحيد المغرب والأندلس واستمر حكمهم إلى سنة (541هـ-1847م) [5] .

في عهد الموحدين :

بعد هذا التوحيد أتيحت الفرصة لمحمد بن تومرت مؤسس دولة الموحدين ، عمل جاهدا على إسقاط دولة المرابطين في الأندلس ، وذلك بعد أن بايعه أصحابه على ذلك سنة (541هـ-1847م) ، قام الأندلسيون

(1) **بيضون ، المرجع السابق** ، ص 272.

(2) يوسف بن تاشفين : هو يوسف بن تاشفين بن ابراهيم الحميري من لمتونة ، كان قائد عسكري ، برز في معركة الواحات 448هـ ،من خلالها عين واليا على سجلماسة ، وبها بدا مسيرته في الفتوح . **سعدون عباس نصر الله ، دولة المرابطين في المغرب والاندلس** ، ط1 ، دار النهضة ، بيروت، 1985 ، ص ص 35-36.

(3) **حسن احمد محمود ، قيام دولة المرابطين** ، دار الفكر العربي ، دط ، دس ، ص269.

(4) **بيضون ، المرجع السابق** ، ص 378.

(5) **راكان ، المرجع السابق** ، ص 9.

بثورات ضد المرابطين تمهيدا لعبور الموحدين إلى الأندلس، فاستغل الاسبان هذا الوضع للدخول على المسلمين،جاءت هذه الظروف ملائمة لدخول عبد المؤمن بن علي إلى الأندلس وضمها من جديد إلى الدولة الموحدية [1].

وفي سنة 544هـ بعث عبد المؤمن بن علي بجيش كبير بمهمة إخضاع الثوار في الأندلس والتصدي للاسبان هناك ، وأصبحت الأندلس مقاطعة موحدية مقرها في اشبيلية [2].

وهكذا نرى إن الفترة التي شملتها الدراسة كانت بوادر منذ نهاية الدولة الأموية وفترة ملوك الطوائف وما شهدتها من فتن واضطرابات التي كانت سائدة بينهم إلى نهاية حكمه تلك الفترة ، انتعشت الأندلس فترة حكم المرابطين ونعمت بالهدوء والأمر الذي أدى إلى قيام كثير من الكتاب بالاهتمام بمجالات ومواضيع الحياة العلمية[3].

ب- الوضع الثقافي:

إن التركة الثقافية والحضارية للدولة الأموية في الأندلس كانت من أهم العوامل التي ساهمت في البناء الثقافي بالأندلس ، وكانت قاعدة انطلق منها ملوك الطوائف في تجسيد عمليات الفعل الثقافي كون هذا التطور والازدهار الذي تم في عصر الخلافة له اكبر اثر في استمرار وتقوية تيار الحركة الثقافية [4].

ازدهرت الحياة الثقافية العامة في القرن 5هـ ازدهارا عظيما في العديد من المجالات سواء الدينية أو العلمية،إذ شملت هذه الحركة جل إطراف الأندلس نتيجة لتعميمهم التعليم وانتشار المعرفة في الأندلس، حيث أصبحت تتصف بعد كمي ينعكس في الإنتاج الثقافي والفكري الضخم الذي تميزت به الحقبة، وببعد كيفي ينعكس في

(1) **راكان ، المرجع السابق** ، ص 9.

(2) **نفسه** ، ص 9.

(3) **نفسه** ، ص 10.

(4) **خميسي بولعراس ، الحياة الاجتماعية والثقافية للاندلس في عصر ملوك الطوائف (400-479هـ)** شهادة ماجستر في التاريخ الاسلامي ، اشراف مسعود مزهودي ، قسم التاريخ ،كلية الاداب والعلوم الانسانية ، جامعة لخضر ، باتنة ، ص 119.

الشخصيات الثقافية البارزة في ميادين متعددة [1] ، خاصة وأن ملوك الطوائف كثيرا ما كانوا يشجعون المثقفين الأندلسيين البارزين[2].

ومن أهم العلوم التي ازدهرت خلال هذه الفترة علوم القراءات والتفسير والحديث والفقه، واللغة، والنحو والأدب ، والتاريخ والجغرافيا، والطب والصيدلة والرياضيات والفلك وغيرها من العلوم ، ومن بين هذه العلوم نجد مجال القراءات هو ابرز مجال تفوق فيه الأندلسيين تفوقا كبيرا، وكان الغازي بن قيس مؤدبا في قرطبة أيام دخول عبد الرحمان بن معاوية وهو أول من أدخل القرآن إلى الأندلس[3].

أما فيما يخص النشر فلقد عرف أهل الأندلس كل فنون النثر التقليدية التي عرفها العرب وزادوا عليه حسب ما اقتضته ظروف معيشتهم الخاصة فكان وليد أمزجتهم وثقافتهم، لذا عرف هذا العصر نوعين من الكتابة، الكتابة الديوانية والكتابة الإنشائية [4].

وقد برع الكثير من الأمويين في مجال الأدب والشعر من أبرزهم عبد الملك بن بشير بن الملك المعروف بالبشيري (ينسب إلى الخليفة مروان بن الحكم الأموي)، كما قد دخل الأندلس في بداية عهد الأمير عبد الرحمان بن معاوية، وممن اشتهر منهم في القرنين (3 – 4 هـ) نجد محمد بن هشام المرواني القرني له مؤلف في أخبار شعراء الأندلس[5] .

(1) **محمد بن عبود ، جوانب من الواقع الاندلسي القرن 05 هـ** ، تح محمد المنوني، مطبعة النور، المغرب، 1987، ص222.

(2) **نفسه**، ص227.

(3) **محمد أبو إمام ، جوانب من النشاط العلمي في الأندلس خلال العصر الأموي (138 –400هـ)(788–1009م)**، دراسة دعوية، العدد 11، 2006، ص10.

(4) **أحمد بوشريط ، ظاهرة البيوتات الأندلسية ودورها الثقافي (300 – 460 هـ) (912 –1067 م)** رسالة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي ، باشراف محمد بن معمر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة وهران ، 2012 ، ص242.

(5) **كمال ابو مصطفى ، دراسات أندلسية في تاريخ الحضارة** ، مركز الإسكندرية للكتاب ، القاهرة ، 1997 ، ص ص74-75.

التفسير:

وجدت مدرستان من مدارس التفسيير في الإسلام، الأولى مدرسة التفسير بالمأثور والثانية مدرسة التفسير بالرأي ونجد المدرسة السائدة في الأندلس هي المدرسة الأولى مع وجود بذور من المدرسة الثانية، ومن أشهر مفسريها ابن عباس وهو أول من وضع تفسيير للقرآن مرتبا حسب السور والآيات [1].

وأشهر المفسرين في الأندلس وتقي بن مخلد المتوفي 276هه889 وأبو بكر محمد مكي بن أبي طالب المتوفي سنة 437ه 104 الذي كتب تفسيره باسم (الهداية)،وهناك محمد بن عطية الغرناطي (القرن 6ه-12م) صاحب التفسير الكبير الذي ينتشر حاليا في المغرب [2].

الجغرافيا:

شهد ميدان الجغرافيا في عصر الخلافة نشاطا كبيرا يتمثل في الجهود الجغرافية التي تتم على المستوى العلمي الذي يلعبه جغرافيوا الأندلس آنذاك ، ومن ابرز الجغرافيين الذين برزوا في القرن 5ه-11م عبد الله بن عبد العزيز البكري الذي يعتبر عمدة الجغرافيين في الأندلس[3].

الزراعة:

إن معظم علماء النبات والزراعة المسلمين قد نبغوا في الأندلس، إذ كان أهل الأندلس من انبغ الشعوب في فلاحة الأرض وتربية المواشي وغرس الحدائق وتنظيم طرق الري والصرف، ومعرفة أحوال الجو وكل ما يتعلق بفنون وخواص النبات، كانت مزارعهم وحدائقهم مضربا للأمثال[4].

من ابرز علماء النبات الذين ظهروا في الأندلس أبا العباس بن الرومية الاشبيلي، إما بالنسبة لعلماء الزراعة نذكر أبو عبد الله بن بصال الطليطلي، وابن مالك الطنغري، وابن العوام الإشبيلي[1].

(1) **محمد عبد الحميد عيسى ، تاريخ التعليم في الاندلس** ، تح عبد الغني عبود ، دار الفكر العربي، 1982، ص284.

(2) **نفسه** ، ص285.

(3) **سعد عبد الله البشري ، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس (316-422 ه) (923-1030)** ،فهرسة مكتبة الملك ،السعودية، 1997 ، ص286

(4) **محمد عبد عنان ، اندلسيات** ، دط ، مكتبة هيثم ، بغداد ، 1988 ، ص188.

الفلاحة:

تتحد غاية العلوم الطبيعية لدى المغاربة والأندلسيين في العصر الوسيط في معرفة المعلوم ماهو على ما هو به، من حيث أحواله البسيطة ، و مكوناته، و صوره ، و علله ، وخواصه ، وذلك بواسطة الاستقراء والقياس والتجربة ، ومن ثم تعتبر الفلاحة من أهم مكونات تلك العلوم ، لاهتمامها بطبائع الأرض وكيفياتها ، لذلك قام علم الزراعة على أصول برهانية أسعفته في تحقيق نتائجه التجريبية التي استنبطتها من الزراعة اليونانية [2].

هذه الصناعة ثمرتها اتخاذ الأقوات والحبوب بالقيام على إثارة الأرض وازراعها وعلاج نباتها وتعهده بالسقي والتنمية إلى بلوغ غايته، وهي أقدم الصنائع بما أنها محصلة للقوت المكمل لحياة الإنسان [3].

لقد حظيت الزراعة في الإسلام بعناية كبيرة، نجد القرآن الكريم قد حث عليها في مواضع كثيرة :كقوله تعالى: وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾أَفَرَأَيْتُم مَا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ [4] .

وقال أيضا:
وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ [5].

وبناءا عليه لقيت الفلاحة اهتماما واسعا من المسلمين لأنهم ومن غير شك استفادوا ممن كانوا قبلهم من الأمم، واكتسبوا ألوانا من الخبرات ثم أطلقوا إلى العمل على تحسين طرق الزراعة والري والسقي، وابتدعوا الكثير من المناهج والأساليب الراقية في هذا الميدان الحيوي، إضافة إلى ذلك منحوا عناية واضحة للنبات والأشجار ، من أولى المصنفات الزراعية :كتاب يوحنا بن ماسوية وكتاب تلميذه بن إسحاق [6] .

(1) **نفسه**، ص189.

(2) **حسن حافظي علوي ، الفلاحة والتقنيات الفلاحية في العالم الاسلامي في العصر الوسيط** ،دط، مكتبة المهتدين ،المغرب، 2011،ص 60.

(3) **ابن خلدون ، المصدر السابق** ، ص509.

(4) **سورة الواقعة** ، الاية 62-64.

(5) **سورة الرعد**، الاية 4 .

(6) **البشري، المرجع السابق**، ص521.

زيادة عن ذلك نجد انه برزت العديد من المؤلفات الفلاحية في تلك الفترة مثل :كتاب الفلاحة النبطية الذي ترجمه أبو بكر احمد محمد بن وحشية(القرن 3 هـ-9م) ، كتاب الفلاحة الاندلسية لابن العوام الاشبيلي وغيرهم من العلماء [1].

يجب القول في الأخير إن البيئة الثقافية النشطة ساهمت في تكوين ابن العوام ، فقد اخذ العلم عن عديد علماء الأندلس في الفلاحة ، أمثال ابن بصال ، و الطنغري وغيرهما من العلماء .

ثانيا – دراسة الكتاب :

1– الدراسة الظاهرية :

مؤلف الكتاب: أبي زكرياء يحي بن محمد بن احمد الاشبيلي- المتوفي (530هـ-1184م).

عنوان الكتاب: الفلاحة الأندلسية.

الطبعة الأولى 2012م.

المحقق: أنور أبو سويلم.

دار النشر: مطبعة الجامعة الأردنية.

بلد النشر: عمان- الأردن.

عدد الصفحات:

الجزء 01: 661ص.

الجزء 02: 481ص.

الجزء 03: 545ص.

الجزء 04: 423ص.

الجزء 05: 311ص.

(1) **البشري ، المرجع السابق** ، ص523-523.

الجزء 06: 295ص.

الجزء 07: 591ص.

لون الغلاف: اخضر فاتح مع ابيض.

2- محتوى الكتاب:

كتاب الفلاحة الأندلسية لابن العوام هو كتاب يحتوي على سفرين، يبدأ بمقدمة يبرز من خلالها أهمية النشاط الفلاحي عبر العصور وذلك استنادا على مجموعة من الأحاديث النبوية الشريفة وبعض الأقوال والحكم المتعلقة بالزراعة والزرع.

يتضمن السفر الأول معرفة الأرض ، الزبول ، المياه و صفة العمل في الغراسة والتركيب وما يتصل بذلك، إما السفر الثاني يتحدث عن الزراعة وكل مايتعلق بها وبفلاحة الحيوان، وقد صنف الكاتب بعد ذلك كل سفر إلى أبواب، السفر الأول يحتوي 16 بابا ، فصوله الأولى تعالج كل مايخص الأرض والمياه والسماد والطبيعة فجعلها قاعدة أساسية يبني عليها مسائل علم التسميد وغرس الأشجار وزراعة بعض المحاصيل، وطرق الري والتطعيم والتقليم وغيره من العمليات الزراعية، حيث نجد أن:

1- في معرفة الأرض والنبات وتجاربه فيها والطرق التي يمكن للفلاح من خلالها الاعتناء بالأرض.
2- في ذكر الزبول وإضافتها وأوجه استعمالها.
3- أنواع المياه المستعملة في الري وكيفية استخراجها والعمل بها في سقي الأشجار والخضر.
4- اختيار البساتين وترتيب غراسة الأشجار ومعرفة جميع تدابير الزرع، وكنموذج العمل للعمل تناول غراسة الزيتون وكيفية سقيها.
5- اتخاذ الأشجار ومعرفة أوقات غرسها وغراسة حبوب ثمارها.
6- بصفة العمل في غراسة الأشجار المطعمة والابقال واختيار أوقات الزراعات والغراسات وقطع القضبان والانشاب والقطف وقطع الخشب فهذه العمليات تختلف باختلاف حسن الغرس .
7- في تسمية الأشجار.
8- تركيب الأشجار المؤتلفة المتفقة ببعضها معتمدا في تركيبها على عدة أنواع (رومي، فارسي، يوناني) وفق عدة شروط.

9- صفة العمل في التقليم والتسميد فيجب أن يكون لها وقت خاص وحسب النوعية .

10- كيفية العمل في عمارة الأرض المغروسة على حسب ما يصلح من حرث وحفر لان منفعة هذه الأشياء تكمن في خلخلة الأرض لتتفرع لمضارب العروق فيها وتتنفس الاصول فلكل تربة عمارة ووقت خاص بها.

11- تزبيل الأرض والأشجار المغروسة وغير المغروسة وذكر أنواع الزبول ومقاديرها وأوقاتها .

12- سقي الأشجار ووقت ذلك وذكر الاشجار التي تتحمل السقي ولا تتحمل .

13- تذكير الاشجار وافلاحها وذكر المتحابة منها والمتنافرة .

14- في علاج الاشجار والخضر والبقول تناول فيه العديد من المواضيع المتفرعة.

15- في ملح تعمل في بعض الاشجار والخضر مثل الحلاوة،الترياق، لبوب الفاكهة الحلوة ،الادوية المسهلة في الاشجار المطعمة ،تدابير في الورد حتى ينمو في غير ايامه ،وصفة العمل في ثمر السفرجل والكمثري، التفاح، البطيخ، في تشكيل الحبة منها باي شكل احبت وصفات في العنب كيف يصير عنقودع كانه حبة واحدة وكيفية غرسه حتى يكون حب دون نوى.

16- صفة العمل في تخزين الحبوب والفواكه الغصة واليابسة واختزان التين والبر والشعير، العدس والفول وتخليل بعض الخضر واختزانها لتستعمل في غير وقتها.

اما السفر الثاني فيه 19 بابا مدارها حول اصلاح الارض والزرع وعلم محاصيل الحقول، الخضر، البشنة والزينة ووقاية المزروعات من الافات وعقد ايضا فصولا مهمة من علم الحيوان والبيطرة وجني العسل وهذا يدخل في تربية المواشي والدواجن والطيور والنحل بالاضافة الى ذكر الاعلاف ومعالجة الامراض التي تصيبها وغير ذلك مما يندرج تحت علم البيطرة، نجد ان الباب الرابع يبدا من الجزء الرابع في الفصل17 حيث جاء فيه كالتالي:

17- عمل التقليب ووقته ومنفعته واصلاح الارض بعد كلالها به .

18- فيما يريح الارض ويصلحها من الحبوب والقطاني اذا زرعت فيها وفي اختيار البذور والزراع ومعرفة الجيد منها من الذي اصابته افة او فاسد.

19- وقت زراعة النبات ومقدار الحبوب حسب احوال الارض وكيفية العمل فيها وما يبكر بزراعته من البذور.

20- في زراعة الحبوب سقيا وبعلا (الارز، الذرة، الدخن، العدس، الجلبان، اللوبيا ....الخ).

21- في زراعة القطاني سقيا مثل الفول، الحمص، الترمس، الحلبة، القرطم.

22- في زراعة القطن والكتان والقنب ، الزعفران الحنةو ....الخ

23- في زراعة البقول بستانيا وافلاحها والقول على فرداتها الخس، السربس ، القطف الكرنب، القرنبيط و السلق ووقت زراعتها.

24- زراعة البقول ذوات الاصول كالسلجمن الجزر، الفجل،البصل والثوم ،الكراف والقرقاس .....الخ

25- في زراعة البقول بستانيا كالقثاء ، البطيخ الدلاع ، الخيار، القرع الباذنجان ومعرفة الارض المناسبة ووقت زراعتها.

26- في زراعة المنابت ذوات البذور المستعملة في الاطعمة وفي بعض الادوية كالكمون ، الكروية،اليانسون الخردل....الخ ووقت زراعتها ومعرفة الارض المناسبة لها .

27- في زراعة الاحباق والرياحين مثل الجمبري السوسن، النرجس،النبهار ، النسرين، البنفسج النعنع و الحبق ومعرفته ارضه ووقت زراعته.

28- زراعة النبات تتخذ من الجنات وتصرف في وجوه مختلفات مثل الزعتر، السماق ،النيل ، الحرمل و السدرة.....الخ

29- في تقدير الزرائع ومعرفة ووقت الحصاد واختيار مواضع البيادر وكيفية العمل في اختزان الفواكه والحبوب.

30- باب جامع يتضمن اختيار مواضع النبات ووقت قطع الخشب، معاصر الزيتون، كيفية تحصين وحماية الكروم والجنان، صفات في طرد السباع والحشرات ...الخ

31- الفلاحة وتربية الحيوان كالابقار والاغنام ذكورها واناثها واختيار الجيد منها ومدة حملها وتقدير اعمارها.

32- اتخاذ البغال والخيل والحمير والابل للركوب والاستعمال في الفلاحة واختيار الجيد منها، وما يصلح لها من العلف وقدره واعدادها للسباق.

33- في علاج الدواب وذكر العلامات الدالة على العلل.

34- اقتناء الحيوان الطائر المتخذ في البيوت والبساتين، والضباع والجمال مثل الحمام والاوز، الدجاج النحل ومعرفة الجيد منها

35- في اقتناء الكلاب المباح اتخاذها للصيد والزرع والماشية ومعرفة الجيد منها وعلاجها.

3- مصادر ابن العوام في كتابه:

أ- الفلاحة النبطية لابن وحشية:

ابن وحشية هو ابو بكر احمد ابن علي وابن قيس ابن المختار بن عبد الكريم بن حرثيا بن بدين ابن بوراطيا الكرداني من اهل حنبلاء، احد فصحاء النبط بلغة الكسدانيين [1].

من مؤلفاته :كتاب الفلاحة النبطية الذي يعتبر مرجعا هاما في علم الزراعة والنبات [2].

والهدف من كتابه احياء من اندثر من حضارة الامة الكلندية العريقة وتبيان فضلها على الناس واظهار اسبقيتها في مظامر العلوم النافعة، اذ ساهم في اغناء التراث العربي الاسلامي في علم النبات والزراعة [3].

يتضمن كتاب الفلاحة خليط من الافكار الفلسفية والعقائد الشرقية وعلى جوانب متعددة من التنجيم والسحر،والعقائد الوثنية التي تتعلق بتحطيم الكواكب [4]، حيث قال بن خلدون:(كانت هذه العلوم من اهل بابل السريانيين والكلدانيين ومن اهل مصر من القبط وغيرهم، كان لهم فيها تاليف واثار لم يترجم لنا من كتبهم الا القليل من الفلاحة النبطية لابن وحشية من اوضاع اهل بابل، فاخذ الناس منها هذا العلم و وتفننوا فيه ،ووضعت بعد ذلك الاوضاع مثل مصاحف الكواكب السبعة وكتاب طنطهم الهندي [5].

هذا المصدر من بين المصادر التي اعتمدها ابن العوام في تاليف كتابه حيث اخذ من المادة ما رآه يبنى فكرته ومنهجه ورؤيتهم لعلوم الفلاحة [6] ، فرجع اليه مراة عديدة واخذ منه ما رآه مناسبا منه لكتابه [7].

(1) **ابن النديم ، المصدر السابق** ، ص 504.

(2) **هلا غسان ، ابن العوام وكتاب الفلاحة دراسة في مفهوم الفلاحة الاسلامية** ، Journal of Natural and Engineneering Studie ,vol22 , N00 2,Gaza ,2014, ص8.

(3) **عدنان عبيد المسعودي، كتاب الفلاحة النبطية عقائد وافكار**، ص429.

(4) **نفسه** ،ص433.

(5) **ابن خلدون، المصدر السابق** ، ص261.

(6) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج1، ص97.

(7) **نفسه**، ص98.

فمثلا في معرفة نوعية الارض استدل ابن العوام بكتاب الفلاحة النبطية : " اعلموا ان الارض تختلف اختلافا كبيرا في قبولها البرد والرطوبة وقد يحتاج الفلاحون الى معرفة ذلك في معرفة الارض اذا كانت كالاصل بالحقيقة لتربة النبات كله [1].

وفي الفصل الاول نجد ابن العوام اعتمده ايضا في كيفية العمل في عمارة الارض المغروسة و اصلاحها،و كذا في معرفة اصول الاشجار او ما يسمى الترويج والتنقيش [2] .

اما في الفصل الخامس عشر من كتابه حول اعمار الاشجار عاد مرة اخرى الى كتاب الفلاحة النبطية وذلك نقلا عن بعض الفلاحين حيث قال : قال بعض النبط ان الويتون يعمر نحو 3الاف عام والنخل 500 عام [3].

وفي الباب التاسع عشر في كيفية عمل التقليب واصلاح الارض للزراعة قال ينبغى ان يقلب نوع من الارض في الوقت الذي يصلح له ، ويزبل بالزبل الذي يصلح به [4] ، فقال : ي جان تقلب الارض بالالات المعروفة ليصير اسفلها اعلاها فان التراب الذي اسفلها فيه نداوة وبرودة ورطوبة ، والذي في وجهها فيه حر ويابس، فاذا قلبت صارت الاعلى اسفل والاسفل اعلى واختلطا عدلت تلك الارض وصلحت[5].

ب– الفلاحة الرومية لقسطا بن لوقا البعلبكي :

ولد لوقا في بعلبك حدود سنة (205هـ –820م)، كان من النصارى المالكية ، درس في اسيا الصغرى ثم انتقل الى بغداد واستقر بها ، اين قام بتاليف العديد من المؤلفات [6] .

(1) **ابن العوام** ، **المصدر السابق** ، ج1 ، ص353.

(2) **نفسه** ، ج 3 ، ص 223.

(3) **نفسه** ، ص 183.

(4) **نفسه** ، ج4 ، ص 7.

(5) **نفسه** ، ص ص 11–12.

(6) **كارل بروكلمان** ، **تاريخ الادب العربي** ، تح عبد الحليم النجار ، ط3 ، دار المعارف ، القاهرة ، ج4 ، ص 97.

كان الهدف من تاليف لوقا لكتابه الفلاحة الرومية هو تزويد الفلاح العادي بمعلومات اساسية تساعده على اعماله من ناحية "اختيار الارض الصالحة للزراعة ، اوقات الغرس والبذر والحصاد بالاضافة الى طريقة تخزين الحبوب وحفظها [1].

اذ نجد ابن العوام نقل منه ما يتم بناء افكاره وتجاربه الفلاحية ، فمثلا في معرفة انواع التي يمكن استعمالها استدل به ، حيث قال : احسن زبل هو زبل الطير ذرف الحمام فحرارته تميت الاعشاب [2].

اما في معرفة البر والشعير الجيد للاغتذاء ، قال ابن العوام في كتابه نقلا عن كتاب الفلاحة الرومية " ان البر المنقى الجيد السالم من السوس اذ نقى ووزن ، ثم طحن....ومنه رطل ونصف "[3].

جـ- كتاب الفلاحة لابن الحجاج الاشبيلي :

هو ابو عمر بن احمد بن محمد بن الحجاج الاشبيلي من اعيان القرن (5هـ-11 م) ، عالم فلاحي وبيطري اشتهر بالعديد من المؤلفات من بينها كتاب الفلاحة (المقنع) [4]، الذي يدل على ان صاحبه له نظرة واسعة في علم الفلاحة ، اذ يعتبر ابن الحجاج الاشبيلي من اول الفلاحين الاندلسيين الذي اعتمده ابن العوام في كتابه ، وسبب ذلك اعتماد ابن الحجاج على الجانب النظري في معرفة اراء فلاحي الروم و الاسبان و غيرهم[5].

ويتضمن كتاب ابن الحجاج المواضيع التي تتعلق بعلم الفلاحة ، وقد بدا بما يعرف به جيد الاراضي ، ثم تكلم عن قرب الماء وحلوه ومره ، مواضع البناء المتخيرة ومعرفتها ،واختيار الفلاحين للزبول والبذور ، وكيفية دفع الافات عن الزرع ن ووقت الحراثة والزراعة ،وكذا كيفية زراعة المحاصيل من الحمص والباقلا والعدس والترمس [6].

(1) **قسطاس بن لوقا البعلبكي ، ملخص الفلاحة الرومية** ، تح وائل عبد الرحيم ، ص 9.

(2) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج 1 ، ص 404.

(3) **نفسه** ، ج 4 ، ص41.

(4) **راكان ، المرجع السابق** ، ص 24.

(5) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج1 ، ص ص 107-108.

(6) **راكان ، المرجع السابق** ،ص 25.

كما انه يدرس كيفية طرد الدود والهوام ، وعن الجفان وكيفية عملها وحمايتها وقطعها، اضافة الى تركيب الدوالي ثم الى التطعيم في جميع طرقه ، وفي نهاية كتابه اورد به كيفية اصلاح الارض وزراعتها ، وتحدث عن فلاحة الحيوان وتربية النحل و الحمام وغيرها من امور الفلاحة [1].

ففي الجزء الاول من كتابه من الفصل الاول في معرفة انواع الارض للزراعة و الغراسة استدل ابن العوام بكتاب ابن الحجاج قائلا: (اول مراتب علم الفلاحة هو معرفة الارض و ميزها) [2].

قال ابن العوام نقلا عن سولون :(الارض الطيبة هي الجامعة للحرارة و الرطوبة فالسواد دليل الحرارة و كذلك الحمرة)[3] .

قال سيداغوس : (نحن اذا اعتبرنا الارض حق الاعتبار وجدنا الحاجة الى رطوبتها و دسمها انتفاشها اكثر من حاجتنا الى حرها لان الشمس و الهواء يصلحانها) [4].

و في كتاب ابن الحجاج ذكر كثير من الفلاحين ان الارض المنتنة لاخير فيها مما ذكر ديقراطيس:(علامة الارض الحدبة للغرس ان يحرث فيها قدر عمق الذراعين) [5] .

اما في الفصل الاول في كيفية غراسة الاشجار و البقول نجد ان ابن العوام اعتمد كثيرا على كتاب ابن الحجاج قال:(قرات في بعض كتب الفلاحين انه ينبغي لمن اراد الغراسة يبدا باعتمار الارض التي يزعم غراستها بالحرث المعمق المضموم الخطوط ثلاث مرات او اربع[6].

قال كاسينوس (ينبغي ان يحفز للاشجار التي تراد للغراسة قبل الغراسة بعام لتصل الشمس و الرياح و الامطار الى اعماق الحفر[7] .

(1) **راكان ، المرجع السابق** ، ص25.

(2) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج1 ، ص 321.

(3) **نفسه** ، ص 327.

(4) **نفسه**، ص 329

(5) **نفسه** ، ص 345.

(6) **نفسه** ، ج 2 ، ص8.

(7) **نفسه** ، ج 2 ، ص8.

اما الباب السابع في الفصل الاول عن كيفية غراسة الزيتون في الاندلس اخذ ابن العوام من كتاب ابن الحجاج قال بونتوس (الارض التي تصلح لشجر الزيتون جدا هي الارض الرقيقة)[1].

وقال ايضا: (ان الارض البيضاء ايضا تصلح لغرس شجر الزيتون الا سيما كانت لينة رطبة) [2] .

في الباب الثامن حول تركيب الاشجار المؤلفة اعتمادا على كتاب المقنع لابن الحجاج حيث قال (التركيب تسمية ديمقراطيس الانتشاب) و مرسينال يقول : " التركيب على ثلاثة اضرب التركيب الرومي بالشق و الانبوب"[3].

د- كتاب الفلاحة الاندلسية لابن بصال الطليطلي :

هو الحاج ابو عبد الله ابراهيم الطليطلي احد اشهر علماء الفلاحة في القرن 5هـ- 12م ولد في مقاطعة اندلوسيا في جنوب اسبانيا [4].

اهتم ابن بصال اهتماما كبيرا بطبيعة التربة وانواعها، ودرس على نوعية الاسمدة وكيفية استخدامها [5].

يعد ابن بصال من علماء الفلاحة الاندلسين الذين طبقت شهرتهم الافاق وكان مرجعا مهما لعلماء الاندلس اولا ، وخاصة اصحاب التجربة والممارسة [6]، حيث وصفه ابن العوام قائلا: " هو المبني على تجاربه"[7].

وابن بصال الطليطلي هو المصدر الثاني الذي اعتمده ابن العوام[8]، عرف هذا الكتاب بالقصد والبيان فتميز عن غيره من المؤلفات الفلاحية الاخرى بعاملين هما:

(1) **ابن العوام** ، **المصدر السابق** ، ج 3 ، ص61.

(2) **نفسه** ، ص 62.

(3) **نفسه** ، ص 7.

(4) **انور محمود زناتي** ، **مصادر تاريخ المغرب والاندلس** ، ط1 ، سحر للنشر ، 2008 ، ص19.

(5) **نفسه** ، ص 19.

(6) **زروقي** ، **المرجع السابق** ، ص 180.

(7) **ابن العوام** ، **المصدر السابق** ، ج1 ، ص 111.

(8) **نفسه** ، ص 108.

الاعتماد على تجاربه الخاصة دون ذكره لاي مصدر والاعتماد الثاني انه لا يدخل في كتابه مسائل لا علاقة بموضوع الفلاحة والممارسة الزراعية [1].

وبالتالي يمكن القول بانه الاكثر اصالة وموضوعية بين جميع المهندسين الزراعيين الاندلسيين اذ يذكر اكثر من 180 نوع من النباتات ، والمحاصيل المزروعة [2].

ان طريقة اخذ ابن العوام عن ابن بصال جعل حرف "ص" اختصار لابن بصال ، وغالبا ما يذكر لنا : قال ابن بصال، واحيانا يقول قال ابو عبد الله [3] ، قال ابو عبد الله ابن بصال: " وعشبها رقيق مادامت ميسورة"[4].

قال ايضا قال ابن بصال : واحسن ما تكون الارض الرملية في الاعتدالين ويصلحها الزبل الكثير وهي سهلة للعمارة ، لا تحمل الماء الكثير [5] .

هـ- كتاب الفلاحة لابو الخير الاشبيلي :

ايو الخير الاشبيلي عرف بالشجار ،كان عالما بالزراعة ، هو من اهل اشبيلية عاش في حدود القرن 5هـ 11م [6].

كان كتابه من اهم المصادر التي اعتمدها ابن العوام ، ورجع اليها عشرات المرات [7] ، فهو عبارة عن معجم موسوعي يضم اسماء النباتات وصفاته واجناسه ، وبئته الطبيعية ، مع عناية خاصة بجوانب من الجغرافية النباتية للاندلس والمغرب واهتم المؤلف بامر النبات والاعشاب ، وجغرافية النبات وبيئته ، كما يتجلى اهتمامه بمسائل الفلاحة والغراسة، ومعالجة امورها [8].

(1) **زروقي ، المرجع السابق** ، ص 182.

(2) **الصغير محمد العربي ، ابن بصال وموسوعته " ديوان الفلاحة "** ، منظمة المجمع العلمي العربي ، تاريخ النشر 23 يوليو 2020على 7:40، اطلع عليه يوم 5 افريل 2022على 12:32.

(3) **ابن العوام المصدر السابق** ، ج1 ، ص 111.

(4) **نفسه** ، ص 415.

(5) **نفسه** ، ص 429.

(6) **راكان ، المرجع السابق** ، ص30.

(7) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج1 ، ص 112.

(8) **راكان ، المرجع السابق** ، ص 31.

حيث يقول ابو الخير الاشبيلي في حديثه عن انواع الياسمين التي كلها بناحية بلنسة وصقلية ، والاسكندرية، وخرسان ، واخبرني به غير واحد منهم ابن بصال [1].

لقد اعتمد ابن العوام في معرفة انواع الارض في الطيب على ابو الخير الاشبيلي ، حيث قال : " ويشم ذلك الماء والتراب فان طيب الريح فتلك الارض جيدة وذلك دليل على اعتدالها ، ان كان منتنا فتلك الارض رديئة " [2].

وفي ما يخص الارض الصالحة للزراعة استدل ابن العوام بابو الخير قال : " ومن ذلك التربة الصفراء الفاقعة التي تعرف صبغ الخشب والثياب " [3].

وفي الجزء الخامس من كتابه حول زراعة المنابت ذوات البذور المستعملة في الاطعمة نجد ابن العوام ، اعتمد كثيرا على ابو الخير الاشبيلي وغيره [4] .

و- كتاب زهرة البستان ونزهة الاذهان للطنغري :

هو ابو عبد الله محمد بن مالك الطنغري [5] ، من قرية طنغر سكن في اشبلية ، درس العلوم الزراعية على يد ابن بصال ، كتب كتابه زهرة البستان ونزهة الاذهان ، سمي ايضا بابن حمدون الاشبيلي [6] ، عاش بمملكة غرناطة اواخر القرن 11هـ [7] ،كان حسن النظم الشعرية من اهل المعرفة بالعربية والادب [8].

(1) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج1، ص 113.

(2) **نفسه** ، ص 411.

(3) **نفسه** ، ص435.

(4) **نفسه** ، ج5 ، ص7.

(5) **ابو الحسن علي بن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة** ، تح احسان عبا ،دار الثقافة ، بيروت، 1997، مج 2، ص 805.

(6) **عصمت عبد الله دندش ، الاندلس في نهاية المرابطين ومتصل الموحدين وعصر الطوائف الثاني** ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1988،ص 417.

(7) **عنان ، المرجع السابق** ، ص 140.

(8) **لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة في اخبار غرناطة** ، تح محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1974، ص 284.

يعد كتاب زهرة البستان ونزهة الاذهان من الكتب المهمة في علم الزراعة، واساليبها وعلاقتها بالعوامل البيئية والمناخية ، ذكر فيه اراء كل من سبقوه من المؤلفين في الفلاحة ، وعرض شرحا للفلاحة الهندية واهم ما مميز هذا الكتاب انه درس دراسة علمية دقيقة [1].

وذكر فيه اثر العوامل الفلكية علو العوامل البيئية ومواعيد العمليات الزراعية ، ودرس فصول السنة الاربعة ووضع لكل منها فصلا ولكل فصل ثلاثة بروج ،استخدم نظرية الطبائع الاربعة وحدد طباع الفصول والعوامل الجوية ،اضافة الى انه حدد انواع المزروعات تبعا لملائمتها للفصل وظروفه الجوية وعلاقتها بالسنة الزراعية التي تبدا في رايه بيناير [2].

يعتبر كتاب زهرة البستان ونزهة الاذهان من اهم المصادر التي اعتمدها ابن العوام في تاليف موسوعته ،ففي الفصل الرابع في كيفية العمل في صيانة موضع التركيب من الاشجار ثم غرس الاقلام فيها بالطيب [3] .

و في الفصل السادس في كيفية العمل في بريئ الاقلام للتركيب نجد ابن العوام اخذ من كتاب الغرناطي و غيرهم قالو :(الاقلام التي توافق التركيب الذي يعمل بين القشرة و العظم) و تعرف "بالرومي" و تصلح له ، تبرى على هيئة قلم الكاتب من ناحية واحدة الى اقل من نصف العظم لا تتجاوز ذلك[4].

2- منهج ابن العوام في كتابة مؤلفه :

التزم ابن العوام بالمنهج العلمي التجريبي و منهج علماء الفلاحة في الاندلس عامة الذي يجمع بين النظرية و التطبيق[5] ، فرفض فيه السحر و العزائم و الطلمسات التي تسربت الى فلاحة النبط و اليونان ، فهو يؤمن بالتحربة المبنية على الرصد و الملاحظة و تسجيل النتائج [6] ، حيث استطاع بمنهجيته الواضحة ان يقطع العلاقة و يفكك الارتباط بين ماهو غيبي و اسطوري سحري خرافي و ماهو تجريبي علمي عقلي وواقعي في علم الفلاحة مما يعني ارتقاء في العقل البشري فان صناعة الفلاحة و تعلم تجاربها و الافادة من خبرات السابقين اليها كانت

(1) **عبد الفتاح ،المرجع السابق** ، ص 722.

(2) **نفسه** ،ص 723

(3) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج3 ، ص 71.

(4) **نفسه** ، ج1 ، ص 93.

(5) **نفسه** ، ص 1.

(6) **نفسه** ، ص 16.

هدفا مقصودا عن ابن العوام فلم تسخر الفلاحة عنده لخدمة العقائد او المذاهب او التصورات التي تجدها عند بعض العلماء فاصبحت علما مبنيا على الاخذ من المصادر المؤلفة[1] ، و هذا ما تجده في قوله " و كفيتك الاستماد باراء اهل الغباوة من اهل البداوة الذين لاعلم عندهم و لا تلوح لديهم على طول ممارستهم لهذه الصفة و ارتباطهم بها عدله بك عنهم الى اراء جلة الحكماء وذوي البصارة النبلاء فهم القدوة ومن سواهم ليس باسره فلا تصغين لى قول البله الجفاة، و راي اهل الغباوة و العتاة..."[2].

و من بين اهم الاشياء التي تبين لنا اعتماد ابن العوام على التجربة نجد اهتمامه في البحث عن مصادر جديدة للمياه فلم يكتف بما عرفه القدماء من انواع المياه فجرب مياه بيئته الاندلسية و قام بفحص امكانية سقي بعض المزروعات بالمياه المعدنية فوجدها غير صالحة [3] ، فيقول لي : "و اما في المياه الحديدية و الكبريتية و النحاسية و شبهها فغير موافقة للنبات و افضل المياه العذب كما تقدم القول فيه"[4] .

و يقول في وصفه لنتائج بعض اعماله و تجاربه "و لي: عملت بهذا فرايت بركة و لم احتج الى سقيها في فصل الحر احتاجت الى سقي في فصل الحرفلا يصب الماء عند اصلها لكن يصب على بعد منها ، لكي يصل الى اصلها من تحت التراب فان جعل الماء عند اصلها وغار فيما بينها وبين ساقها ، ودخل احر الشمس من ذلك الخلل فأضر بها [5].

كل هذه النتائج بينت لنا ان منهج ابن العوام هو منهج علمي تجريبي خال من الاساط

(1) **ابن العوام** ، **المصدر السابق** ،ج1، ص 137.

(2) **نفسه** ، ص 137.

(3) **نفسه** ، ص ص 138-139.

(4) **نفسه** ، ص 524.

(5) **نفسه** ، ص 139.

المبحث الثاني

اولا – أكل و زي الفلاح الاندلسي :

1- اطعمة الفلاح :

لما فتح المسلمون من عرب وبربر الأندلس كانوا يعتمدون غالبا على الأطعمة التي عرفوها في بلادهم، حتى عرفوا الكثير من ألوان الأطعمة الموجودة في بلادهم شيئا فشيئا [1].

هذا التنوع اثر على الإنتاج الزراعي والحيواني في الأندلس [2] ، فقد كانت صناعة الفلاحة من أهم الصناعات التي اختص بها أهل البدو، كانوا يقومون بإثارة الأرض وازراعها وعلاجها من اجل اتخاذ الأقوات والحبوب [3].

فالغذاء من أهم مطالب الحياة بصفته وألوانه ، طرق إعداده ، طبخه ، كيفية تقديمه وتناوله ، فلكل طبقة أطعمة خاصة بها [4]، فقد كان اعتماد الفلاحين الأساسي لهم الحبوب والبقول بأنواعها المختلفة [5].

ومن بين هذه الأطعمة نجد :

الخبز يعتبر من أطعمة الفلاحين الأساسية ويختلف باختلاف المادة المصنوع منها وحسب طريقة طهيه، شكله و مكان خبزه ومادة الصنع[6].

حيث قال ابن العوام عن ابن وحشية " الطحين في ارحاء الماء اجود من المطحون في ارحاء البهائم" [7]،ومما يعين على جودة الخبز في نضجه والاغتذاء به ان يدلك الدقيق بالراحتين دلكا متتابعا ويفرك مع القليل من الماء حتى اذا تم عجنه يضع عليه الخمير [8]، ثم يستانف فركه ويترك بعدها لاربع ساعات، ويوضع فوقه باقة نعنان

(1) **حسين يوسف دويدات، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي (422.158هـ)(755. 1030م)**،ط ،مطبعة الحسين الإسلامي، 199 ،ص 288.

(2) **غزالة زروانة ونبيلة الغول ، الفلاح الأندلسي من القرن (6.2هـ)(12.8م)**رسالة ماستر في التاريخ ، إشراف سليم الحاج سعد ، قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي ، 2018 ،ص19.

(3) **ابن خلدون ، المصدر السابق** ، ص 329.

(4) **بولعراس ، المرجع السابق** ، ص96.

(5) **زروانة و الغول ، المرجع السابق** ، ص19.

(6) **حسن القرني ،المجتمع الريفي في الأندلس في عصر بني أمية (138. 422هـ)(756. 1031 م)**،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2012 ص 221.

(7) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج5 ، ص 209.

(8) **نفسه** ،ج1، ص209.

رطب او يابس مربوطة في وسطه ، والبعض يغرز عودا من شجر التين يوضع فوقه غطاء ويثقل فوقه بشيء ثقيل ثم يخبز بعد اختماره بغير افراط [1].

اما الخبز الفاسد اذا صبح حامضا او مرا يمكن خلطه بالقليل من ماء العجين ويعجن به فانه يختمر[2] كذلك يمكن حفر حفرة ويطمر العجين تحتها دون ان يصل اليه الهواء مع تدثيره فانه يختمر [3] ، وهناك بعض الاواني اجتنبوا العجن بماء بات فيها مثل : اواني الرصاص لانه مضر بالمعدة [4] ، ويجب الحذر من الماء الذي سخن في الشمس على عكس الماء البائت تحت القمر والنجوم ، فانه صالح ومن اكل خبزا عجن به زاد ذكاءه ومعرفته [5].

- ينقسم خبز البر إلى أنواع أفضلها الدرمك[6] ، اي القمح الصافي وهو أفضل الأنواع يختص بالأسر الغنية والطبقة الوسطى ، لديه قيمة غذائية عالية [7].

الخشكار[8] هذا الأخير فيه نسبة عالية من النخالة بالمقارنة مع الدرمك ،فهو جيد للهضم والأكثر شيوعا بين الأوساط يسمى أيضا بالخبز الأسمر [9].

(1) **ابن وحشية ، الفلاحة النبطية** ، تح توفيق فهد ، ط1 ، الجفان والجابي في الطباعة والنشر ، دمشق ، 1992 ، ج1 ، ص ص 460-461.

(2) **نفسه** ، ص 440.

(3) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج 5 ، ص 216.

(4) **نفسه** ، ص 215 . **ابن وحشية ، المصدر السابق** ، ج 1 ، ص 439.

(5) **نفسه** ، ص218.

(6) **القرني ، المرجع السابق**، ص 221.

(7) **مريانة لعناني ، الأسرة الأندلسية في عصري المرابطين والموحدين** ،رسالة ماجيستر في التاريخ ، إشراف عبد العزيز فيلالي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة منوري ، ص 130.

(8) الخشكار : هو الخبز المصنوع من دقيق الحنطة الخشن الذي ينحل ،وهو من الألفاظ الفارسية المعربة . **إحسان صدقي العمد ، الخبز في الحضارة العربية الإسلامية** ، مجلس النشر العلمي ، الكويت ، 1992، ج12 ، ص68.

(9) **القرني ، المرجع السابق** ، ص 220.

خبز الشعير الذي يلي خبز القمح في الأهمية ونظرا لرخص أسعاره كان من المواد الغذائية لدى الفلاحين الأندلسيين [1] ، فهو الغذاء الجيد للاغتذاء به [2]، بالإضافة إلى ذلك نجد خبز الذرة بنوعيها الأبيض وهو الأفضل ومنه الأسود [3] ، إذ تعتبر قوت الفلاحين والمستضعفين في فصل الشتاء [4].

ويوجد نوع أخر من أنواع الخبز وهو خبز الحنطة المختمر التي تضاف إليه الخميرة [5] ويخبز في التنور [6] .

وظهرت أنواع مختلفة من الخبز ، وذلك بخلط القمع بالعديد من المواد الغذائية لصنعه ، هذا فضلا عن استغلال كثير من الخامات الزراعية في صنع ألوان مختلفة من الخبز التي تؤكل في أوقات القحط والغلاء[7]،كالسماق الذي يؤخذ حمل شجرته مع قشورها واروقها الحمراء ، تنقع هذه الاخيرة في الماء لمدة يومين ، ثم تطبخ بالماء العذب والملح عدة مرات ، ثم يجفف ويطحن بالرحى ويعجن بماء ساخن بعد ان يخلط به شيئا من دقيق او حنطة او شعير ، ثم يخبز ويؤكل مع الادهان الحلوة ، او الشحم او اللحم السمين [8] ، ونجد خبز القسطل ، خبز التين ، خبز الأرز ... وغيرهم من الأنواع [9].

ومن الأطعمة الأساسية للفلاحين الأجبان بأنواعها فقد استعملها الأندلسيون كثيرا ، فكانوا يصنعونها من لبن البقر والغنم والماعز [10] . فالجبن كان يستخرج من الحليب الذي تستخرج منه الأطعمة المختلفة رائب وزبده وهو نوعين احدهما طري والأخر يابس ، فالطري يؤخذ مما حضر من العقيد من اللبن باستعمال أنفحة الخروف والجدي الذي تضاف إليه ، ويترك طيلة يوم وليلة حتى يجف ثم يجعل عليه الملح ، أما النوع الثاني يعتبر من

(1) **إبراهيم القادري بوتشيش ، مباحث في الحياة الاجتماعية للمغرب والأندلس** ، دار الطبعة ، بيروت ، دس ، 211.

(2) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج4، ص 39 .

(3) **نفسه** ، ص137.

(4) **لسان الدين بن الخطيب ، المصدر السابق** ، ج1 ، ص 137.

(5) **زروانة و الغول ، المرجع السابق** ، ص 20.

(6) التنور: نوع من الكوانين يخبز فيه الخبز من قبل أهل الحضر أو أهل البادية ، يصنع من مادة الطين على شكل مبنى مخروطي مجوف ، يشبه جرة مقلوبة بدون قاعدة مفتوح في جزئه العلوي ، ويحمى ياي وقود في أسفله . **العمد ، المرجع السابق** ، ص 94.

(7) **القرني ، المرجع السابق** ، ص 220.

(8) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج5 ، ص 147. **ابن وحشية ، المصدر السابق** ، ج1 ، ص 643

(9) **القرني ، المرجع السابق** ، ص 220.

(10) **سامية مصطفى مسعد ، صورة من المجتمع الأندلسي** ، دط ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، 1998 ، ص53.

المستحضرات اليومية فيشرع في تحضيره في النصف الثاني من مارس وافريل ثم يوضع في مكان ذي ظل ليكمل تجبنه في ماي [1].

لقد كان الأندلسيون يعدون العديد من أنواع الفطائر المحشوة بالجبن التي يطلق عليها اسم المجبنات[2]،إضافة إلى ذلك نجد أنهم كانوا يعيشون على حساء باللبن أو على حساء اللبن والطحين أو ما يسمى بالعصيدة [3]، وهي من الأكلات الصحية التي تصنع من القمح المدشش ويصب عليه الماء ، ثم يسقى باللبن أو الحليب حتى ينضج ثم يضاف إليه عسل منزوع الرغوة إضافة إلى الزبدة والقرفة المسحوقة [4].

زيادة عن ذلك كان الفلاحون يقوموا باعداد ألوان مختلفة من الأطعمة التي يستخدم فيها السمك ويصنع من لحم الحوت جميع ما يصنع من اللحوم والدجاج[5] .

حيث يقومون بوضع الحوت في ماء مغلي صلقة واحدة خفيفة بعدها يقشر ويقطع قطعا ، ثم يغسل بعد خروجه من الماء المغلي ويوضع في الطاجن ويحشى جوفه بالحشو المصنوع من فتات خبز الدرمك والجوز اللوز،التوابل المدقوقة المحلولة بماء الورد [6] ، ثم يوضع في التنور على نار هادئة غير ملتهبة [7].

ومن الأطعمة المفضلة لدى الفلاحين الثرائد بأنواعها وهي نوع من الحساء الذي يفتت فيه الخبز كثريدة الشمندر، ثريدة مع خبز القمح وغيرها من الانواع [8] ، كما أنهم كانوا يتناولون العديد من أنواع الحساء مثل حساء خبز القمح وخبز الشعير، حريرة الشعير ، حريرة الحنطة [9].

---

(1) **لعناني ، المرجع السابق** ، ص ص123 - 124.

(2) **مصطفى مسعد ، المرجع السابق** ، ص53.

(3) **ريسلر ، المرجع السابق** ، ص 72.

(4) مروان **هوارية ، المائدة الأندلسية في عهدي الإمارة والخلافة (138 . 422 هـ)(755 . 1031)** رسالة ماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط ، إشراف خديجة طاهر منصور ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، احمد بن بلة ، وهران ، 2019 ، ص 39.

(5) **مؤلف مجهول ، كتاب الطبيخ في المغرب والاندلس** ، نشره هويتي ميرلندا ، صحيفة معهد الدراسات الاسلامية ، مدريد ، 1931،ص ص 90-91.

(6) **نفسه** ، ص ص 171-172.

(7) **محمد بن الحسن ،كتاب الطبيخ** ، مطبعة أم الربيعية ، العراق ، 1934 ، ص 62.

(8) **الهادي دوجي ادريس ، الدولة الصنهاجية تاريخ افريقية في عهد بني زيدي من القرن 10 الى 12م** ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت، 1992 ، ج1 ، ص 202.

(9) **القرني ، المرجع السابق** ، ص 222.

لقد كان الفلاحون في بعض الأحيان يعدون المركاس الذي يصنع من لحم الضأن وهريسة الشحم [1]، وحفاظا على هذه الاخيرة استعملوا الخردل كمادة حافظة له ، التي يتم تصنيعها عن طريق فركها وعصرها وتجفيفها وتطييبها بالخل، فاعتبرت مادة حافظة وغذاء في نفس الوقت [2] ، و طعام الإسفنج الذي يصنع من السميد البيض ، الخميرة ، الجوز والفستق [3]. إضافة إلى الخبز المقلي الذي اتخذوه غذاء أساسي لأنه سريع التحضير ولا يأخذ وقت[4] .

كان اعتماد الأندلسيون على البقول بأنواعها المختلفة كالفول والحمص والعدس ، حيث حظي الحمص بالماء والزيت والكمون ، الخضر بالعدس إقبالا كبيرا عليه من قبل الفلاحين ، فكانت هذه الأطباق بمثابة الطبق اليومي لهم ولا سيما في فصل الشتاء [5]، فطيبوا بالكرفس طبيخهم بعدانه و ورقه واصوله فيكون له في الاختلاط طعما طيبا [6]، كل هذه المأكولات تدل على أن الأندلسيون بالغوا في استعمال التوابل ، حيت كان سكان الأندلس عامة يستعملون العديد من الانواع : كالفلفل ، الكمون ، الكزبرة ، الملح والخل كل هذه كانت تضاف للطبخات لتجعلها لذيذة ، إذ إن الأندلس اشتهرت بأصناف التوابل الحارة والباردة مثل الحلبة والكركم وغيرها من التوابل [7].

من الصناعات الغذائية التي يصنعونها بأنفسهم مستعملين في ذلك إنتاجهم الزراعي نجد مربى الجزر، مربى القرع ومربى الورد [8] ، كما انهم صنعوا من العنب زبيبا وربا وخلا [9]، إضافة إلى صناعة المشروبات كالخمور التي تعددت أنواعها لتنوع خامات وأساليب صناعتها، فكانوا يلجأون إلى تخليل العنب والخمر لتفادي مسألة التحريم واجاز الفقهاء في ذلك ، وتتخلص عملية التخليل هذه في الاحتفاظ بثمار العنب لمدة معينة ثم عصره وتخليله

(1) **مزرعي ، المرجع السابق** ، ص 261

(2) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج5 ، ص26

(3) **مزرعي ، المرجع السابق** ، ص261.

(4) **مؤلف مجهول ، المرجع السابق** ، ص78.

(5) **رقية موسيات ، الغذاء والتغذية في الغرب الإسلامي الخضروات والفواكه أنموذج من القرن 2 إلى القرن 9 م** ، رسالة ماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط ، إشراف تبة مرزوقي ، قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص37.

(6) **ابن العوام، المصدر السابق** ، ج5 ، ص117.

(7) **نبيلة العاجي و وردة مسعودي ، العادات والتقاليد في الأندلس (7. 9 هـ)(13 . 17 م**)رسالة ماستر في التاريخ ،إشراف مصطفى باديس أوكيل ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة أكلي محمد اولحاج ، البويرة ، 2018 ، ص38.

(8) **القرني ، المرجع السابق** ، ص ص 221- 222.

(9) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج5، ص 283.

وتصفيته ليكون صالحا للاستخدام ، كما كانوا يغيرون من صفات الخمر بإضافة مواد إليها لإزالة حموضتها وبالتالي تنفى حرمتها [1] .

2- زي الفلاح الاندلسي :

إن الزي يعد شكلا ثقافيا يجسد رؤية الجماعة والفرد لمجموعة من القيم والمعايير الاجتماعية ، ومن ثم فان وظيفة اللباس تكمن في إبراز الاختلافات والامتيازات الاجتماعية والمهنية [2] ، وبالتالي نجد اختلاف في زي أهل البادية وزيا هل الحواضر [3] .

فالأزياء مرتبطة بالإنسان وملازمة له من حياته إلى مماته وتختلف حسب ظروفه الاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية وحسب ظروف البيئة والمناخ ، حيث نجد لباس الفلاح الأندلسي من لباس العامة وهو عكس لباس الخاصة [4].

فكان لباس الرجل في الأندلس يتنوع بين عمامة وعباءة وغفارة وغيرهم من الألبسة [5] ، اما لباس الرأس انتشر لبس العمامة فكان القليل منهم يرتديها [6] ، وهي قطعة قماش تلف على الرأس لفة أو عدة لفات وتعرف بتيجان العرب [7] .تختلف العمامة باختلاف الطائفة التي تلبسها أو الدين ، فمثلا لكل طائفة لون خاص بها اليهود يلبسون عمائم صفراء والنصارى عمائم زرقاء ، العمامة بصفة عامة غطاء الرأس الذي يتكون من طربوش من صوف مصبوغ بالأحمر ويوضع تحته طاقية تسمى القلنسوة [8] لكي تحمي الطربوش [9].

(1) **القرني ، المرجع السابق** ، ص 35.

(2) **بوتشيش ، المرجع السابق** ، ص 75.

(3) **نفسه** ، ص 86.

(4) **العاجي و مسعودي ، المرجع السابق** ، ص 24.

(5) **لعناني ، المرجع السابق** ، ص102.

(6) **المقري ، المصدر السابق**، ج1 ، ص222.

(7) **يحي الجبوري ، الملابس العربية في الشعر الجاهلي** ، دط ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1989 ، ص 226.

(8) القلنسوة : عبارة عن برنس واسع يغطى به العمامة ويستر به من الشمس والمطر . **نفسه** ، ص 89.

(9) **رجب عبد الجواد إبراهيم ، المعجم المفصل لأسماء الملابس** ، تح محمود فهمي حجازي، ط 1، دار الأفاق العربية، القاهرة، 2002،ص 335.

إضافة إلى ذلك العمائم توجد الغفارة التي يسمونها في المغرب اليوم بالشاشية ، وهي مصنوعة من الصوف الأحمر تلبس عادة بدون عمامة [1] .

أما بالنسبة للباس البدن نجدهم كانوا يرتدون السراويل والثياب القطنية هي عبارة عن ثوب مخيط غير مفتوح يصنع من القطن أو الكتان ن ويختلف القميص في أشكاله منه الطويل ومنه القصير [2] ، والتي تلبس فوقه الجباب وتسمى أيضا بالخرقة [3] ، عرف هذا اللباس انتشارا واسعا بين فئات المتصوفة في المشرق [4]، وهي رداء غليظ يلبسه الفقراء انتشر هذا الأخير بين فئات العامة [5] كما ذكره المقري في كتابه :

وان في شاشية الفقير أنسى للغني [6]

وهي أيضا عبارة عن ثوب خاص بالرجال مفتوح من الأمام يلبس عادة فوق القفطان وهو ضيق الأكمام يبطن أحيانا بالقطن ويلبس تحت العباءة [7].

العباءة هي من الألبسة الرجالية خاصة بالبدو تكون قصيرة مفتوحة من الجهة الأمامية لا أكمام لها تكون غالبا منسوجة من نسيج غليظ مثل الصوف المبروم وتكون مخططة على سطور بيضاء وسوداء[8].

كانت تلبس في الفصل الذي بين الحر والبرد أي الربيع[9]، وبالتالي كان للفصول اثر في تغيير الملابس[10].

(1) **رينهارد دوزي ، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب** ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2012 ، ص 281.

(2) **هجيرة تومي ، اللباس في المجتمع الأندلسي** ، رسالة ماستر في تاريخ القرون الوسطى ، إشراف جمل البوص ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2015 ، ص 47.

(3) **دويدار ، المرجع السابق** ، ص297.

(4) **العاجي ، المرجع السابق** ، ص 26.

(5) **دوزي ، المرجع السابق** ،ص 153.

(6) **المقري ، المصدر السابق** ، ج 3، ص 302.

(7) **دوزي ، المرجع السابق** ، ص 105.

(8) **صبيحة رشيد رشدي ، الملابس العربية وتطورها في العهود الإسلامية** ، ط 1 ، مؤسسة المعاهد الفنية ، 1980، ص53.

(9) **عبد الجواد إبراهيم ، المرجع السابق** ، ص19.

(10) **بوتشيش ، المرجع السابق** ، ص 81.

بالإضافة إلى ذلك يوجد رداء الشملة أي جمع كلمة شمل ، هي البردة ونوع من القطيفة ، هذا الكساء كانوا يستعملونه الفقراء بمثابة غطاء أثناء الليل [1] .

اما لباس القدم : كان أهم لباس للقدم هي الجوارب وهي كلمة فارسية معربة ولكثرة استعمالاتها صارت عربية ، والجورب هو لفافة الرجل مصنوعة من مواد أولية مختلفة كالحرير والصوف والخز ، فالجوارب أنواع منها القصيرة ومنها الطويلة [2].

أما بالنسبة للحذاء فكانوا ينتعلون أحذية مصنوعة من الجلد والحلفاء [3]، كحذاء البلغة المصنوع من الحلفاء[4].

وكان هناك عـدة أنـواع من ألبسة القدم منها : الأقراق والخفاف التي تصنع من الأخشاب والجلود ،ينتعلها الرجال والنساء على السواء [5]، بالإضافة إلى حذاء يسمى البطان وهو حذاء قروي مصنوع من جلد الثور المدبوغ ، وهذا النوع كان على طرازين ، الأول مصنوع من الخشب وله شكل زوارق مسطحة ، والثاني مصنوع من جلد الثور يشد الأقدام بخيوط غليظة [6].

ثانيا – المسكن والمـأوى :

تتميز بالبساطة يفتقر إلى وسائل الترف وهي في مجملها تتراوح بين بيوت الشعر والخيام والمنازل المبنية من الطين والأحجار وأغصان الأشجار ، تخص هذه المنازل طائفة كبيرة من السكان من بينهم الفلاحين والرعاة وغيرهم ، تطلى عموما باللون الأبيض ،ووسط محيط من الخضرة الممتدة مما يضفي عليها جمالا وبهاء [7] ، حيث نجد :

(1) **دوزي ، المرجع السابق** ، ص 210.

(2) **صلاح حسين العبيدي ، الملابس العربية في العصر العباسي من المصادر التاريخية والأثرية** ، دار الرشيد للنشر ، العراق ، 1980، ص ص 213- 214.

(3) **تومي ، المرجع السابق** ، ص53.

(4) **القرني ، المرجع السابق** ، ص230.

(5) **نفسه** ، ص230.

(6) **دوزي ، المرجع السابق** ، ص 50.

(7) **القرني ، المرجع السابق** ، ص 211.

– يوجد في القرى الكبيرة المكتظة التي تشبه المدن ، وفيها باب يفتح أي الباب الخارجي للمنزل على حارة ضيقة أو درب مسدود ، والحوائط عالية مغطاة بخليط من الرمل ، والأبواب مصنوعة من الخشب ذات مفاتيح من الخشب أو الحديد [1].

تتكون هذه المنازل من طابق ارضي بداخله قاعات آو حجرات منها ما يخص الضيوف ومنها ما يخص أفراد العائلة ، مع وجود صحن تتضمنه حديقة صغيرة فيها بعض الأزهار وأحيانا أشجار من الفاكهة [2].

يقول الشنتريتي : " ملنا إلى منزل بدوي ذي هيئة وزي :

له منزل رحب عريض مزرب بأعواد بلوط وطوج مفتل

ترى بعر الأرام في عرضاته وقيعانه كأنه حب فلفل [3].

– زار احد الكتاب بيت الفلاحين في الريف ومن خلال زيارته قام بوصفه حيت قال : يتميز ذلك المنزل بالرحابة والاتساع ويحوطه سياج من أعواد البلوط المربوطة فيما بينها بحبال من الحلفاء، ويفتح باب خارجي على فناء واسع تقضي فيه الأسرة جزء كبير من حياتها اليومية وترى الأطفال يلعبون فيه وسط مجموعة من الطيور والحيوانات المنزلية ،وفي احد جوانب الفناء يفتح باب يؤدي إلى قاعة كبيرة تستخدم للمعيشة واستقبال الضيوف ويوجد في احد جوانبها كوة في لحائط تحتوي على مجموعة من الرفوف التي يصطف فوقها بعض الأدوات المنزلية [4].

– ويرى ابن العوام في اختيار مواضع البنيان ان اجود مواضع البنيان وانفعها لساكنيها ، ما بني على ما ارتفع من الارض ، واحق ما جعلت اليه ابواب المنازل وكواها الى المشرق ، فان في ذلك اصلح لابدان ساكن ذلك المنزل ، وتوسع البيوت وترفع سمكها [5]

وقال ايضا تجعل البيوت لا ضيقة ولا قصيرة السمك مغطاة ، ولاتكون طويلة الابواب لتخرقها الرياح[6].

(1) **القرني ، المرجع السابق** ، ص 212.

(2) **لعناني ، المرجع السابق** ، ص 110.

(3) **الشنتريني ، المصدر السابق** ، مج 2 ، ص667.

(4) **نفسه** ، ص ص 668-677.

(5) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج5، ص256.

(6) **نفسه** ، ص 256.

ثالثا– الصحة العام للفلاح الأندلسي :

حيث نميز نوعين من طرق التداوي :

1– التداوي بالأعشاب :

استخدم الفلاحون في الريف أطعمة ذات أصل نباتي في علاج كثير من الأمراض ، حيث استخدم خبز القمح النقي كمرهم يوضع على بعض المواضع التي بها حرارة و لباب القمح كانوا يعالجون به خشونة الحلق والكلف في الوجه [1].

حيث كان يستعمل حسو الشعير كعلاج للعديد من الأمراض كأوجاع الصدر والسعال حل فيه بنفسج مربى وشربه ، فان أحب أن يكون تليين للصدر أقوى طبخ معه سبستان وعناب وحب السفرجل مقشر ومسحوق ، وحل فيه بنفسجا مربى وشربه [2].

كما استخدم العديد من أنواع النبات العطرية كالورد ، السوس ، الياسمين ، النعنع والتوابل كالكسبر والكمون، الكراويا ، الفلفل وغيرها في علاج كثير من أمراض الصدر والبطن ، والحمى والقروح المعدية [3].

لمعالجة هذه الأمراض يجب إتباع نظام غذائي خاص ،إضافة إلى أكل الزنجبيل والباذنجان،الخوخ،السفرجل،قصب السكر وحجر الزمرد الذي يعمل على تقوية المعدة [4] .

ونظرا لتوفر الأعشاب الطبية في المغرب والأندلس أقدم بعض العطارين على تحضير بعض الخلطات من هاته الأعشاب مثل : زيت الهرجان الذي استعملوه لمعالجة الكلى والبول [5] . أما بالنسبة لأمراض العيون فانه يكتحل بشراب الورد لمعالجة بصره وتقويته [6] ، كما استعملوا عشبة النعنع في علاج أمراض المعدة ، إذ يعمل على تقويتها وتسخينها ، بالاضافة الى انه يعالج عضات كلب الكلب فهو مخصوصا به [7] ، ونجد ايضا عشبة

(1) **القرني ، المرجع السابق** ، ص224.

(2) **إسحاق بن سليمان ، كتاب الأغذية والأدوية** ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، ط1 ، بيروت ، 1992. ص220.

(3) **القرني ، المرجع السابق** ، ص 225.

(4) **كرابيلة زهرة وفطيمة مطهري ، الأمراض والأوبئة وطرق علاجها خلال القرنين (6. 7هـ)(12 . 13 م)**، مجلة الدراسات الاجتماعية والإنسانية ، المجلد 7 ، العدد 2 ، الجزائر ، 2021، ص 422.

(5) **الذيب ، المرجع السابق** ، ص211.

(6) **بوتشيش ، المرجع السابق** ، ص105.

(7) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج 5 ، ص73.

الصعتر التي اعتبرت مقويا للمعدة على هضم الطعام الثقيل ، فهي تمرئ وتبعث الشهوة [1] ، وتساهم كذلك في امراض العيون كقطع سيلان الدموع [2] .

الزيتون من الأشجار المباركة التي شرفها الله سبحانه وتعالى بمنزلة رفيعة في القران الكريم

لقوله تعالى **وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾** [3] .

وقال ايضا :(**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ**) [4] .

وقال: وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ ﴿٢٠﴾ [5].

يعد الزيتون من المواد الغذائية والطبية النافعة للإنسان في علاج الكثير من الأمراض المزمنة والأوجاع والإصابات الجلدية والعمل على تخفيف ضغط الدم وضربات القلب وخفقانه ،وهو نوعان البستاني والبري ، كما يتنوع الزيتون من حجمه ولونه وفوائده وطعمه [6] .

زيت الزيتون من أهم المواد النباتية التي على راس القائمة الطبية ويمكن اعتباره موسوعة غذائية بالمنافع في الطب ، فهو يعمل على علاج تصلب شرايين القلب والدماغ [7] .

امتازت الأندلس بوفرة أجود أصناف الزيتون وذلك لملاءمة المناخ [8] ، حيث يغرس في فصلي الخريف والربيع والوقت الخريفي هو اجود من غيره لغرسه [9] .

(1) **ابن العوام** ، **المصدر السابق** ، ج5، ص123.

(2) **ابن وحشية** ، **المصدر السابق** ، ج2 ، ص 810.

(3) **سورة التين** ، الآية 2.1.

(4) **سورة النور** ، الاية 35.

(5) **سورة المؤمنون** ، الاية 20.

(6) **والصيدلة محمد سي البشير راضي العامري** ، **إبداعات الطب في الأندلس** ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2014 ، ص 116.

(7) **راضي العماري** ، **المرجع السابق** ، ص 117.

(8) **نفسه**، ص 128.

(9) **ابن العوام** ، **المصدر السابق** ، ج2 ، ص 63.

اما بالنسبة للارض تصلح له الارض البيضاء الجرداء الجافة [1] لزراعته فضلا عن خبرة أهل الأندلس في تهيئة الظروف الجيدة للإكثار منه والاستفادة من ثماره وأوراقه وحتى عروقه ، لقد تحدثت العديد من كتب الفلاحة الأندلسية كابن بصال وابن العوام الذي اورد في كتابه عن زراعته وفوائده الطبية لمعالجة العديد من الإصابات [2] .

ومن الأغذية الوقائية السليمة نجد الأغذية المائلة إلى البرودة والجافة كالعدس ،الفول ،والفواكه الباردة [3] .

2- العلاج الطبيعي :

أ- **الحمامات** : اهتم الإنسان بالنظافة اهتماما خاصا وحث القران الكريم على الطهارة المعنوية والجسدية لقوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ [4].

والحمامات من أحسن ما انتهت إليه الحيل الإنسانية في حفظ الصحة وانتهاء الزينة ن ولقد أسهم إنشائها في بلاد الأندلس لتوفير النظافة والتقليل من الأمراض ،ومن نافعها الصحية نجدها تعمل على تبريد وتسخين الفضول التي في مسام الجلد ،وهو أيضا يحلل الروح ويذهب النفخ ، ويهيئ الأبدان للغذاء ، وكذا يعمل على تخفيف الآلام وجلب النوم [5] ، ومن أشهر حمامات الأندلس نجد حمام ريه وحمام بجانه [6].

ب- **العيون الطبيعية** : نظرا لنجاعة مياهها في الشفاء وتطهير الأبدان [7] لجا الكثير من العامة إلى بعض العيون وذلك لأهميتها ، ففي إحدى قرى الأندلس توجد عين ماء إذا شرب منها من به حصى فتته وبرئ منه [8] ونجد أيضا نهر جواهر الذي ليس له مثيل في صفائه وعذوبة مائه، وبرودة عيونه في الصيف وسخونتها في الشتاء ، ومن منافعه يفتت الحصى بالمثانة .كل هذه العيون تقصدها العامة للتداوي [9].

---

(1) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج2 ، ص67

(2) **راضي العماري، المرجع السابق** ، ص128.

(3) **بودالية توتية ونوال بلمداني ، أشكال العلاج الطبي في الأندلس خلال القرن (4 – 5هـ) (10–11 م)**، مجلة دراسات العدد 7 ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة معسكر ، جوان 2015 .ص105.

(4) **سورة البقرة** ، الآية 222.

(5) **توتية و بلمداني ، المرجع السابق** ، ص108.

(6) **لعناني ، المرجع السابق** ، ص 139.

(7) **الذيب ، المرجع السابق** ، ص 212.

(8) **بوتشيش ، المرجع السابق** ، ص 104.

(9) **الذيب ، المرجع السابق** ، 212.

المبحث الثالث

اولا– معرفة انواع التربة وتصنيفها :

تعريف التربة هي الطبقة السطحية من الارض التي تتكون من فتات صخرية تحتوي على مادة حية،تستطيع ان تمسك بجذور النباتات ، وبالتالي فهي تتكون من مواد غير عضوية (املاح معدنية) وهي تعرف بالجماد ، ومواد عضوية (كائنات حية)[1] ، وقال ابن في كتابه اول مراتب علم الفلاحة هو معرفة الارض[2] قال تعالى وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ [3].

هنا تدل الاية ان في الارض انواع : العذب والملح ، والسهل ، والجبل ، والرقيق ، والغليظ [4] ، بالاضافة الى بقاع مختلفة فيها ، فمنها طيب ، وسبخ، وقليل الريع [5]، و كذا نجد انواع اخرى مثل الارض الرخوة، والارض الملبدة ، وغيرها من الانواع المهمة [6] ومن خلال هذا نجد :

ليس هناك تقسيم واحد نميز فيه انواع التربة عن بعضها ، لان تباين صفاتها يكون من حيث النسيج و التركيب ، ودرجة النضوج والخصوبة ، وكذا تباين تكوينها وتوزيعها [7] .

اما الاسس التي يجري بموجبها تصنيف التربة فهي متعددة و ذلك حسب لونها [8] ، يعد لون التربة احد الخصائص التي استخدمت لتمييز انواعها المختلفة و ذلك يدل على صفات التربة الرئيسية ، اذ يعكس طبيعة مكوناتها المعدنية و العضوية [9] ، فارتفاع نسبة المواد العضوية في التربة يكسبها اللون المائل للسواد [10] ، فمن

(1) **صفاء مجيد المظهر** ، **جغرافية التربة** ، قسم الجغرافيا ،كلية الادب ، جامعة الكوفة ، ص 5-7.

(2) **ابن العوام** ، **المصدر السابق** ، ج1 ، ص 410.

(3) **سورة الرعد** ، الاية 4.

(4) **زيد صالح عبد الله ابو الحاج** ، **الفلاحة في الفكر العربي الاسلامي في المشرق بين القرنين الثالث (9م)القرن العاشر (16م)**رسالة دكتوراه في التاريخ ، اشراف عبد العزيز الدوري ، كليه الدراسات العليا ، الجامعة الاردنية ، 1988 ، ص 68.

(5) **سعد عبد الرحمن الحصين** ، **مهذب تفسير الجلالين** ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، دمشق ، 2002 ، ص251.

(6) **ابن العوام** ، **المصدر السابق** ، ج 1 ، ص 399.

(7) **عبد العزيز طريح شرف** ، **الجغرافيا المناخية والنباتية** ، دار المعرفة الجامعية ، السعودية ، 2000 ، ص532.

(8) **عبد الله الحاج** ، **المرجع السابق** ، ص 69.

(9) **شلش علي الحسن** ، **جغرافية التربة** ، مطبعة البصرة ،1981، ص ص 62-63.

(10) **محمد خميس الزرك** ، **الجغرافية الزراعية** ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2000 ، ص 117.

بين انواع التربة نجد : السوداء المدمنة المحترقة ، و الارض البيضاء ، والحمراء ، والصفراء ، والارض المدكنة المائلة الى الحمرة [1].

بالاضافة الى الارض البنفسجية [2] ، البرودة واليبوسة ، فهي تناسب الارض اللينة في البرودة خاصة وليس لهذه الارض مسامات مفتوحة مثل الارض اللينة و الارض الغليظة [3] ، تحتاج هذه الارض الى ماء و زبل كثير وهي ارض قوية في ذاتها [4] ، لا يصلح في هذه الارض كل النباتات ولا كل الثمار ، فبعض ما يغرس فيها كثمار اللوز ، والتين ، والفستق [5] ، بالاضافة الى الكمون [6].

ولهذه التربة انواع : التربة الحمراء العلكة التي تعتبر من افضلها ، لانها جيدة لكل من الزرع والشجر الا النخيل ، والاشجار المثمرة اذا انتجت ثمار حلوة فهي غي موافقة لها [7] ، والنوع الاخر منها لا يحتاج الى علاج لزوال الافة عنه ، اما افلاحها ينبغي ان تعمر في فصل الخريف [8] .

وتصنف التربة ايضا على اساس قوامها و مكوناتها [9] ، وفي هذا يقول ابو الخير الاشبيلي :" فالارض اميل الى البرودة واليبوسة من الارض الترابية ، كما ان الارض كثيرة المياه الممتزجة اطيب من الارض الحجرية ، واذا كان معها تراب احمر فهي تصلح للشعير و شجر التين والعنب ، بالمقارنة مع الفول والقمح ، ومتى كان التراب اسود فتكون التربة اميل للبرودة و اليبوسة عن طريق حجرها " [10] .

(1) **عبد الله ابو الحاج ، المرجع السابق** ، ص 69.

(2) **ابو الخير الاشبيلي ، في الفلاحة** ، ط1 ، المطبعة الجديدة ، المغرب ، ص 3.

(3) **ابن بصال ، الفلاحة** ، تح خوسي ماريه مياس بيكروسيا ، دط ، مطبعة كريمادديس ، المغرب ، 1955 ، ص 42.

(4) **نفسه** ، ص 43.

(5) **نفسه** ، ص 42.

(6) **نفسه** ، ص 121.

(7) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج1 ، ص 356.

(8) **نفسه** ، ص 377. **ابن وحشية ، المصدر السابق** ، ص 333.

(9) **نفسه** ، ج 1 ، ص 330.

(10) **ابو الخير ، المصدر السابق** ، ص 86.

في حين توجد انواع اخرى : التربة الرقيقة ، و التربة الصلبة وغيرها من الانواع [1] ، حيث نجد :

التربة الرقيقة تصلح هذه الارض لزراعة الحبوب [2] ، قال ابن العوام في كتابه : " اما الحبوب غير البر والشعير فينبغي ان تزرع في الارض الرقيقة ، وان زرعت في الارض الثخينة بعد ان تقدم تزرع الحنطة فيها كان ذلك مما يريح الارض وينفعها ، لانها رقيقة الاصول " [3].

اما الارض الرملية هي ارض رخوية [4] ، يكون اغلب مكونها الرمل [5] ، تختلف باختلاف الالوان و بحسب ما يخالط رملها [6] ، فالغالب تكون هذه الارض ضاربة للصفرة ، او السمرة ، واحيانا تكون بيضاء [7] ، فهي موافقة لاكتر انواع الكروم ، يشوب ترابها رمل مع سلامتها من الاعراض المؤذية [8].

فالتربة ذات الالوان الفاتحة سواء الصفراء ، او البيضاء ، لا تعد من التربات الملائمة للانتاج الزراعي الناجح الا بالنسبة لبعض المحاصل [9] ، غالب على طبعها الحرارة مع البرودة [10] ، ويصلح لها زبل كثير [11] خاصة دوق الحمام الذي يمدها بالقوة والغذاء لاشجارها ، ويعمل على تسخينها [12] ، سهلة العمارة لا تحتمل

(1) **ابو الخير، المصدر السابق** ، ص 125.

(2) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج4 ، ص 23.

(3) **نفسه** ، ص 24.

(4) **ابن بصال ، المصدر السابق** ، ص 43.

(5) **ندي احمد ، حسن الصناعة في علم الزراعة** ، دار الطباعة العامرة ، مصر ، ج 1 ، ص 39.

(6) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج1 ، ص373.

(7) **احمد ، المرجع السابق** ، ج 1 ، ص 39.

(8) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج 1 ، ص 374.

(9) **نفسه** ، ص 374.

(10) **طريح شرف ، المرجع السابق** ، ص 534.

(11) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج1 ، ص430.

(12) **نفسه** ، ج 3 ، ص 261.

الماءالكثير [1] ، تزيد حرارة في الصيف وبردا في الشتاء [2] ، ومن المغروسات التي تصلح فيها : الكمون [3] ، القثاء [4] .

الارض المالحة هي نوعان : مالحة و ما يشوب طعمها للملوحة مع الحموضة ، ومنها ما فيه ملوحة خفيفة[5] تغلب عليها المرارة تهلك البذور قبل نباتها [6] ، السبب الذي يدل على ان الارض مالحة ظهور على وجهها بياض ، تطفو هذه المادة على سطح الارض محدثتا طبقة رقيقة ، تحدث هذه الظاهرة في ارض الكروم فتعالج من ذلك بزرع الشعير حول اصوله [7] .

هناك العديد من العلاجات التي تساهم في حماية هذه التربة من الهلاك ، يصلحها سرقين البقر مخلوطا بتراب غريب من ارض طيبة ، و يحرق لها ايضا ورق السبستان واغصانه و من ثمرة القرع مضافا له سرقين البقر وتزبل مرارا في اوقات مختلفة [8] .

يوجد علاج اخر للملوحة ، علاج عام وعلاج خاص ، والعلاج العام كاف لعلاج التربة المالحة سواء كانت بها نسب عالية منها [9]، يحث يقوم العلاج العام بتكريب التربة قبل مجيئ المطر ، ويكون ذلك قبل دخول تشرين الاول فليؤخر تكريبها الى ان يمضي 8 ايام [10] ، اما العلاج الاخر يكون برش وجهها بدردي الزيت [11] وهو

(1) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج 1 ، ص 430.

(2) **ابو الخير ، المصدر السابق** ، ص 4 .

(3)**ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج 5 ، ص 7 . **ابن بصال ، المصدر السابق** ، ص 121.

(4) **نفسه** ، ص 127.

(5) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ص 382.

(6) **النابلسي ، الملاحة في علم الفلاحة** ،د ط ، دس، ص 17

(7) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ص 382.

(8) **ابن وحشية ، المصدر السابق** ، ج1 ، ص 333.

(9) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج1 ، ص 383.

(10) **نفسه** ، ص 383.

(11) **نفسه** ، ص 386.

عصارة ورق الزيتون [1] ، المأخوذ من عصير الزيتون الذي لم يصبه ملح ، وليكن هذا الدردي لا طعم فيه ولا ملوحة ولا غيرها ، الا طعم الزيتون ، وهي غير مقلوبة ثم تقلب [2] .

يزرع في هذه الارض النخيل ، لكن شرط ان يكون متفرقا ، بالاضافة الى الشعير ، والحلبة ، والحمص والسلق [3].

وفي الاخير نستنتج ان الارض المالحة من الافات التي تصيب التربة ، لانها تؤدي الى افساد النبات من اصله، وهذا بسبب التقلبات الجوية خاصة شدة الحرارة لانها تزيد في مستوى الملوحة [4] .

و الارض الصلبة اصناف منها ما لون ترابها يضرب الى البياض وهو اصلها، ومنها غبراء يشوب لونها بياض يسير ، والتي يغلب يغلب عليها البياض ، وتسمى " حصية " والاخرى صلبة [5] ، وهذه الانواع تمتنع من انبات اكثر النبات كبيره او صغيره ، ومن الغراسات التي لا تصلح فيها النخيل، والبقول و الحبوب ، ومن الغراسات التي تنبت فيها الحنطة ، خاصة الذرة والعدس [6] .

اما في كيفية عمارة الارض الصلبة ينبغي ان تقلب في ايام الحر [7] ، وتحرث في فصل الشتاء عديد من المرات [8] .

يوجد تصنيف اخر للتربة وذلك حسب الحرارة والرطوبة الموجودة فيها [9] : نجد التربة التي تحتفظ بكميات من الماء اذ تمتاز هذه بالرطوبة ، يقابلها التربة الجافة او اليابسة التي تقل فيها درجة الرطوبة او تنعدم كليا فيها ، وافضل انواعها : التربة الرطبة [10] .

---

(1) **ابن العوام ، المصدر السابق**، ج5 ، ص 177.

(2) **نفسه** ، ج 1 ،ص 386.

(3) **نفسه** ، ص 386.

(4)**حسن حافظ علوي ، الفلاحة والتقنيات الفلاحية** ، مؤسسة الملك ال عبد العزيز ، المغرب ، 2011 ، ص 224.

(5) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج1 ، ص 374.

(6) **ابن وحشية ، المصدر السابق** ، ج1 ، ص 331.

(7) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج1 ، ص 9.

(8) **نفسه** ، ص 10.

(9) **ابن وحشية ، المصدر السابق** ، ج1 ، ص 323.

(10) **عبد الله ابو الحاج ، المرجع السابق** ، ص 124.

الارض الطيبة وهي ارض حارة رطبة [1] وهي اعلى مراتب الرطوبة [2] ، تجمع هذه الارض بين الحرارة والرطوبة ، فالسواد في التربة دليل على الحرارة [3]، اذ وصفها ابن العوام من اجود الاراضي ، وقد مدحها الكثير من القدامى [4] ، ويشير ايضا السواد الى ان الارض تحمل امطار اكثر من غيرها [5]، كما انها تمتاز سرعة التفتت فمتى كانت الارض على هذه الصفة اصبحت ارضا تنجب اصناف من الحبوب وتكتفي بقليل من الزبل ، وان افرط عليها احترقت [6].

والارض الطيبة يكون نباتها عظيما ، طويلا ، غليظ الاوراق حسن الخضرة ، ملتفا بعضه ببعض وغليظ العروق ، لان الارض الذي ينبت فيها هي ارض كريمة [7] ، واذا رأينا نبات متوسطا ، فهي ارض متوسطة الطيب يجب مائها سريعا اي انها ضعيفة [8] .

وفي عمل هذه الارض يجب التبكير بعمارتها ، واول حرث يكون لها في الخريف ولا سيما ان كان فيها عشب ، تذهبه العمارة منها [9].

التربة الحرشاء وتسمى بالمضرسة او المحجرة [10] ، الغالب على طبعها البرودة واليبوسة ، تقبل الزبل والماء معا [11]، وهي نوعان : احدهما مختلط برمل غليظ ، والاخر تراب مختلط بحصى او حجارة صغيرة ، ونجد هذا النوع من التربة في الجبال والسهول [12] ، تحتاج هذه الاخيرة الى عمارة كثيرة [13] .

---

(1) **النابلسي ، المرجع السابق** ، ص 2.

(2) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج1 ، ص 323.

(3) **نفسه** ، ص 327.

(4) **نفسه** ، ص 330.

(5) **النابلسي ، المرجع السابق** ، ص 2.

(6) **ابو الخير الاشبيلي ، المصدر السابق** ، ص 85.

(7) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج1 ، ص 407.

(8) **نفسه** ، ص 408.

(9) **نفسه** ، ج 3 ، ص 229.

(10) **نفسه** ، ج 1 ، ص 426.

(11) **ابن بصال ، المصدر السابق** ، ص 47.

(12) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج1 ، ص 42 .

(13) **نفسه** ، ج 3 ، ص 225.

من اهم المغروسات التي تغرس بها نجد الجوز، اللوز ، الفستق ، التين ، الورد ، الاجاص [1] .

ثانيا – تـهيـئـة الارض الـزراعيـة :

1– تعديل الارض وتسميدها :

تعد اعملية تعديل الارض وتسميدها ، من اهم العمليات التي يقوم بها الفلاح الاندلسي ، بما يعود لها من اهمية وانعكاسها ايجابا على المحاصيل عامة ، والتربة خاصتا .

أ– تاتي عملية تعديل الارض الزراعية قبل عملية الحرث ، وهذه العملية من اجل تسويتها ، اذا كان سطحها مائلا او متعرجا [2] ، اذ يقول الفلاح باخذ التراب من المكان المرتفع وجعله في المنخفظ حتى يستوي جريان الماء على الارض [3] .

فيقول ابن بصال : " وينبغي ان تعدل الارض قبل الزراعة وتسوى "[4].

اول خطوة من خطوات هذه التقنية هي تنقيتها من الحجارة ، التي قد تظهر فيها بعد الحرث ، ثم تفتيت كتل التراب الصلبة المعروفة بالطوب ، فهمي تظهر بعد كل قلبة ، خاصة إذا كانت الارض صلبة [5] ، ويتم ذلك بالمريجيقل هو ميزان الماء [6] ، يتم به قياس مدى انحدار الارض ، وبواسطته يمكن معرفة اذا كانت عملية تسوية الارض تمت بشكل جيد حتى تستفيد جميع اجزاء الارض من الري [7] ، يستعمل في الارض ذات المساحة الصغير التي تعتمد على الري ، بواسطة المياه الجارية [8] .

و الجاروف التي تجره البقر [9] ، يتساعد على ربح الجهد والوقت [10] ، وهو المكسحة التي تكسح التراب فيلقى بعضه على بعض ، تنظف به القنوات وتقطع به الحشائش [11] ، بالاضافة الى تيبيس الاشجار والنباتات المضرة

(1) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج3 ، ص 230.

(2) **زروانة و الغول ، المرجع السابق** ، ص 34.

(3) **ابن بصال ، المصدر السابق** ، ص 55.

(4) **نفسه** ، ص55.

(5) **هواري ، المرجع السابق** ، ص 67.

(6) **ابن بصال ، المصدر السابق** ، ص 56 .

(7) **حافظ علوي ، المرجع السابق** ، ص ص 249-250.

(8) **نفسه** ، ص 99

(9) **عز الدين احمد موسى ، النشاط الاقتصادي في الغرب الاسلامي القرن(6 هـ –13م**)، ط1 ، دار الشرق ،بيروت ، 1983، ص 190.

(10) **القرني ، المرجع السابق** ، ص115

(11) **بزاز وشريف ، المرجع السابق** ، ص 68.

بالمزروعات ويتم قلعها لايام الحر [1]، فلاتلاف نمو الشوك في الارض يتم زراعة بذر الكتان لانها تفسدها ، وزراعة حب العدس مع الزرع لتفادي نمو النبات المسد له[2].

ب- تتبع عملية تعديل الارض عملية التسميد ، هو عملية فلاحية لها اهمية بالغة في اصلاح ومعالجة التربة والنبات معا تعددت انواعه وما يليق لكل نوع من التربة مع تحديد وصفات الاستعمال [3] مصنوع من مواد طبيعية او صناعية ، تزود النبات بعناصر غذائية ضرورية لنموه و تطوره ، وكذا زيادة انتاجه[4].

يعد التزبيل من الامور الاساسية التي يقوم بها الفلاح للعناية بالارض، فهو يعمل على تسخين الارض ويربي الزرع، ويصلح الاشجار [5]، ويزيد الارض الصالحة صلاحا و الارض الرديئة يصلحها الكثير من الزبل اما الارض المتوسطة احوج الى كثير منه من الارض الطيبة ، وذلك بحسب قربها من الطيبة [6] ، كما انه يعمل على علاج التربة الضعيفة التي تعاني من نقص الخصوبة ، ويكون بطريقة منظمة حسب نوعية التربة وما تحتاج اليه من زبول [7] .

ولتسميد الارض وتخصيبها عمد علماء الفلاحة الى تبيان اهم انواع الزبول التي تخصب الارض ، فاعتبر ذرق الحمام من اجود انواع الزبول[8]، ثم تاتي الانواع الاخرى: كزبل الطير وزبل الحمام بحرارته يميت الاعشاب، ثم زبل الحمير ، زبل الغنم ، زبل البقر ، وانفع الازبال عامة للنبات زبل الخيل ، اما الزبل المخلوط فصلاحه شجر الزيتون اكثر من غيره [9].

كانت فضلات المواشي اكثر اصناف السماد استعمالا ، كان الفلاحون يجمعون المواشي في اسطبلهم ويبيتونها في الارض المراد تسميدها [10] .

---

(1) **الملحق رقم (01)** ، صور للعمل الزراعي ، ص 70.

(2) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج5 ، ص ص 200-201.

(3) **فوزية كراز ، اثر دورة القمر في الزراعة من خلال مصنفات الفلاحة في العصر الاسلامي الوسيط** ، مجلة جامعة الشارقة ، المجلد 18 ، العدد 1، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة مصطفى اسطمبولي ، الجزائر ، 2020 ، ص240.

(4) **خالد مصطفى ، الاسمدة الزراعية واستخداماتها واضرارها** ، الارشيف العربي ، 2018 ، ص 2.

(5) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج5 ، 262.

(6) **نفسه** ، ج3 ، ص262.

(7) **القرني ، المرجع السابق** ،ص 115.

(8) **ابن العوام ، المصدر السابق**، ج1 ، 443.

(9) **نفسه** ، ص 445.

(10) **الونشريسي احمد بن يحي ، المعيار المعرب والجامع عن فتاوى علماء افريقية الاندلس والمغرب**، تح محمد حجي واخرون ، دار الغرب الاسلامي،لبنان ، 1981 ، ص ص 136-137.

اما في ما يخص طريقة استعماله قال ابن وحشية : " الزبل يستعمل على ضربين احدهما زبل على جهته والاخر زبل يستعمله الناس ويركبونه بخلط شيئ على شيئ وبجمع زبل مع غيره " [1].

فالازبال المنفردة الاكثر نفعا للارضين الفاسدة الخارجة عن الطيب والعذوبة ، هو اخثاء البقر ويتلوه في الجوة زبل الغزلان ، والحمير البرية ، والماعز والغنم[2].

اما في ما يخص طريقة تحضيره ، كان الفلاح يقوم بذلك بنفسه في بعض الاوقات ، اذ يعكل على حفر الارض حفائلر طوال عميقة كهيئة السواقي او الاحواض ، وكلما كانت اوسع واعمق كانت اجود ، ثم يلقي فيها الازبال كافة مع خرء الناس ، وذرق الحمام وغيرها من الطيور الا طير الماء والبط ، تخلط جيدا ثم يضاف اليها شيئ من ورق الكرم ،وحما سوداء من بعض الانهار و الابار ، ويقلب بالخشب ثم يرش بابوال الناس ، ومنه خلال ذلك يصبح اجود الازبال للكروم خاصة [3] .

فالزبل الذي مر عليه 3 او 4 سنين ، افضل زبل واكثره صلاحا ونفعا [4] ، لكن تركه فترة تزيد عن 4 سنين قد يفقده قيمته ويجعله غير صالح لشيئ ، وفي هذه الحالة تقوم مقام الاتبرة المختلطة بالازبال لانه افضل منها.

اما اذا ترك لمدة تزيد عن 7 سنين فيصير ترابا محضا ، حكمه حكم التراب الصالح المحمود ، واذا كان تحت سقف بحيث لايصيبه المطر ، ولا اشعة الشمس ، ففي هذه الحالة قد تمتد صلاحيته الى 12 سنة [5] .

اما السماد المركب فيتم تحضيره بوضع الزبل في حفر والقاء التبن والرماد عليه ، ثم يصب عليه الماء، ويعرض للمطر ويقلب مرات عدة حتى يصبح جاهزا بعد ايام [6] .

ذكر ابن العوام في كتابه بعض الاراضي التي يصلح لها الزبل منها : الارض كثيرة الرطوبة يصلح لها الزبل اليلبس كذرق الحمام ، والدسمة يصلح لها زبل البقر ، والارض اللينة تزبل بزبل الضأن والمعز لان هذه الزبول الين من غيرها [1] .

(1) **ابن وحشية ، المصدر السابق** ، ج1 ، ص 361.

(2) **نفسه** ، ص 361.

(3) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ص ص 459-460.

(4) **ابن وحشية ، المصدر السابق** ، ج1 ، ص 377 . **ابو الخير ، المصدر السابق** ، ص 10.

(5) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج1 ، ص ص 471-472.

(6) **نفسه** ، ص 465 . **ابو الخير ، المصدر السابق** ، ص 10.

اما الارض الرملية يوافقها بعر الغنم والمعز ممزوج مع شي من التراب السحيق ، مما تنشا فيها الكروم نشوءا حسنا [2] ، والارض المالحة يوافقها الزبل المركب من اخثاء البقر ورماد النخل وثمرته ورماد الكروم [3].

نجد شجرة الزيتون اذا كانت في ارض صفراء او بيضاء ، حرشاء ، او مهزولة او رملية باردة ، يكثر تزبيلها وتزبل كل عام ، اما اذا كان في ارض حمراء او سوداء فيقلل تزبيلها [4] .

بعد تهيئة الارض تاتي عملية البذر وتكون في العشرة الاوائل من شهر اكتوبر ، ثم ينتظر ظهور نباتها ليشرع بعلاجها وابعاد الافات عنها والتي قد تحدث جراء انتشار الديدان واجتياح الجراد ، والطيور وذلك باتخاذ الاجراءات اللازمة ونكون في ثلاث دفعات متفرقة ، الاولى ابان الحرث والثانية وسطه والثالثة اخره [5].

البذر : وهو ما يعزل من الحبوب للزراعة وهو اول ما يخرج النبات [6] ، ويجب اختبار اجود الانواع لانها تؤثر على المنتوج [7]، فزراعة الطيب اولى ، ولابد من سلامتها من الافات [8]، ويجب اختيار البذر الذي مرت عليه سنة او سنتين [9] ، وينبغي في وقت البذر تجنب الايام التي تهب فيها ريح الشمال والرياح الباردة، لانه لا تقبل الارض البذر ، اما التي تهب فيها ريح الجنوب تكون فيها الارض منفتحة فيستحسن فيها البذر [10].

الحرث : هو الزرع [11] ، ورد اعلى الارض اسفلها [12] ، والقاء الحب للزرع ، وهو عمل الارض غرسا او زرعا وتعد من اهم العمليات التي يقوم بها الفلاح[13].

---

(1) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج1، ص 447.

(2) **نفسه** ، ج3 ، ص 258.

(3) **نفسه** ، ص 259.

(4) **نفسه** ، ص 272.

(5) **نفسه** ، ج4 ، ص69.

(6) **الفيروز ابادي ، قاموس المحيط** ، مر انس محمد الشامي ، دط ، دار الحديث ، القاهرة ، 2008 ، ص 106.

(7) **الونشريسي ، المصدر السابق** ، ج 6 ، ص 75.

(8) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج4 ، ص 27.

(9) **ابو الخير ، المصدر السابق** ، ص ص 11-12.

(10) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج4 ، ص 28.

(11) **الفيروز ابادي ، المصدر السابق** ، 344.

(12) **ابن بصال ، المصدر السابق** ، ص56.

(13) **زروانة والغول ، المرجع السابق** ، ص 32.

لقد اعطى ابن العوام عملية الحرث اهمية بالغة لكونها اول خطوة من خطوات فلاحة الارض ، والتي لا يكمن الاستغناء عنها ، فكان ابن العوام يقول :" لا حرث لمن يقلب " [1] ، واذا تم الاكثار من الحرث والحفر للارض التي نريد غراستها فهو اجود وابقى لثراها [2] ، وتقسم الارض المخصص للزراعة حسب حالتها الى ثلاث انواع : البور ، و المعمور ، وقليب [3] ، فالبور ارذلها لانها ارض هامدة ولا تصلح حتى تحرق بالقليب او التزبيل والمعمور ، وهي الحصيد المحروثة مرة واحدة وبعض المحاصيل لاتنمو الا فيها [4] ، قال تعالى : مَا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ [5] .

تتم هذه العملية بالات مختلفة كالمحراث : هو الة مصنوعة من الخشب ، ومن اهم ادوات الفلاح التي يستعملها في الحرث ، مكون من معول خشبي يثبت في التربة [6] ، بالاضافة الى السكة [7] التي تعمل على شق الارض ، مصنوعة من الحديد ، يبلغ طولها حوالي نصف متر ، مخروطية الشكل حادة من الاسفل يزداد عرضها كلما ارتفعت ، وهي ذات جناحين [8] ، واستخدموا الدواب لجرها [9] ، تناول الزجالي فى كتابه البعض من اجزاء المحراث كالطمون فيقول : "جارجارات ، المشوم يرى في عين التبن ولا يرى الطامون " ، متصل بالسكة يسمح لها بالغور في عمق التربة [10].

كما نجد الفأس والمعول اللذان يستعملان في الحفر ، يستعمله الفلاحون اقوياء الجسام [11] ، ويهددون به الشجر بالقطع اذ لم تثمر [12].

---

(1) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج2 ، ص 11.

(2) **نفسه** ، ص 11.

(3) **ابن بصال ، المصدر السابق** ، ص 75.

(4) **هواري ، المرجع السابق** ، ص 58.

(5) **سورة الواقعة** ، الاية 63-64.

(6) **الوزان ، وصف افريقية** ، تح محمد حجي ومحمد الاخضر ، دط ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1983 ، ص24.

(7) **ابن العوام ،المصدر السابق**، ج4 ، ص67.

(8) **خلود بزاز وبشرى شريف ، الات الفلاحة والسقي وتقنيات الحرث في الغرب الاسلامي من القرن (2هـ –7م)(8هـ –13 م)** ، رسالة ماستر في التاريخ الوسيط ، اشرف عطابي سناء ، كليه العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة 8 ماي 45، قالمة ، 2017 ، ص 58.

(9) **ابن خلدون ، المصدر السابق** ، ج6 ، ص114.

(10) **زروانة والغول ، المرجع السابق** ، ص 37.

(11) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج3، ص152.

(12) **ابن وحشية ، المصدر السابق** ، ج1 ، ص31.

ولهذه العملية عد منافع نذكر منها : – خلخلة الارض لمضارب العروق حتى تتنفس الاصول ويدخل الهواء.– قلب باطن الارض لتلطيفها بالشمس – قطع الاعشاب التي تعمل على اتلاف الارض ومزاحمتها في الغذاء – امساك الارض المحروثة للرطوبة والماء الذي بداخلها فتبرد اصول الزرائع [1] .

2– مصادر المياه وانظمة السقي والري في الاندلس :

أ– مصادر المياه :

الماء هو سر الحياة ، قال تعالى : وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ [2]، فهو احد نعم نعم الله عز وجل التي لا تعد ولا تحصى ، اذ يعتبر العنصر الفعال في الجانب الزراعي ، فبه تزدهر البلاد وتعم الخيرات ، اذا توفر ذلك العنصر ، وتنقسم المياه في مصادرها الى :

كما اشار ابن العوام الى بعض انواع المياه " الماء المشروب المحمود وهو الذي يقال عليه العذب ، وهو الذي لا يغلبه طعم ، يضاف اليه العذوبة وهي الطعم في الثقة ، والماء المر هو شر المياه ، ثم المالح الزعاق ، ثم القابض العفص ، واخيرا ما غلب عليه طعم بعص المعادن " [3] .

وذكر ايضا ابن بصال في كتابه " اعلم ان المياه تغدو النبات ويصلح بها اربع اصناف وهي : "ماء المطر،وماء الانهار ، ومياه العيون والابار " [4].

- **مياه الامطار** : قال تعالى : وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ [5].

تعتبر الامطار من اهم مصادر المياه في الاندلس بكونها المدد الرئيسي لمصادر المياه الاخرى ، وهي افضل المياه واحمدها، و ارطبها ، و اغناها ، واعدلها تقبلها الاراضي تقبلا حسنا [6] .

(1) **ابن العوام** ، **المصدر السابق** ، ج3 ، ص ص 219–220.

(2) **سورة الانبياء** ، الاية 30.

(3) **ابن العوام** ، **المصدر السابق** ، ص 519.

(4) **ابن بصال** ، **المصدر السابق** ، ص39.

(5) **سورة النبأ** ، الاية 14.

(6) **القرني** ، **المرجع السابق** ، ص 45.

ان ماء المطر هو الماء المبارك الذي يصلح لسقي ما لطف من النبات كالزرع ، والخضر التي تقوم على ساق واحدة، مما اصله قريب لوجه الارض [1] ، قال ايضا ابن بصال " ماء المطر هو احمد المياه وافضلها يجود به جميع النبات لعذوبته ، ورطوبته " [2].

تؤثر مياه الامطار على الانتاج الزراعي ، وليست العبرة بكمية الامطار المتساقطة في منطقة ما ، انما العبرة بالقيمة الفعلية للامطار وبفصلية سقوطها [3] .

- **مياه الانهار :**

تختلف هذه الاخير في طبائعها باليبوسة والرطوبة والحروشة، وهي صالحة موافقة لجميع الخضر النبات،القرع والباذنجان والبصل ، كل هذه الخضر تحتاج الى زبل كثير مع ماء النهر وذلك لضعف اصوله وقلة اجتذابها الرطوبة ، لضعف ذهابها تحت الارض [4]، ومن الانهار التي اعتمدها الاندلسيين في الزراعة نجد نهر الوادي ، الذي استعمله سكان اشبيلية وقرطبة ، يصب هذا النهر في المحيط الاطلسي ، اضافة الى انهار اخرى [5]

- **المياه الجوفيه :**

هي تلك المياه الموجودة في باطن الارض ، والتي تشغل بعض الفراغات الموجودة في التكوينات الصخرية،وهي في الاصل جزء من مياه الامطار والثلوج الذائبة ، والمياه المتسربة من الانهار اللى باطن الارض لتستقر فيها ، ويتباين بعد هذه المياه عن سطع الارض من اقليم لاخر ، فهي تقترب من سطح الاقاليم غزيرة الامطار ، والمناطق القريبة من مجاري الانهار [6] .

ويتم استغلال هذه المياه عن طريق العيون وحفر الابار ، وهذه الاخير مكلفة جدا لانها تحتاج الى كثير من الجهد والنفقات [7] حيث نجد :

(1) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج1 ، ص 520.

(2) **ابن بصال ، المصدر السابق** ، ص 39.

(3) **الزرك ، المرجع السابق** ، ص 110.

(4) **ابن بصال ، المصدر السابق** ، ص 39.

(5) **علي دش و بلال قنيفي ، طرايق الزراعة في بلاد المغرب والاندلس خلال القرون الاربعة الاولى من الفترة الاسلامية** ، ماستر في التاريخ ، اشراف خير عامر ، قسم التاريخ ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2016، ص 36.

(6) **هواري ، المرجع السابق** ، ص 175.

(7) **نفسه** ، ص 176.

مياه الابار: حث التنوع التضاريسي والتقلبات المناخية ضرورة البحث عن موارد مائية اضافية ، بامكانها المساهمة في تعويض النقص الذي تحدثه القحوط المؤثرة سلبا على النشاط الزراعي في الاندلس ، لذلك توجه الاهتمام الى استنباط الماء الجوفي لما فيه من النفع [1] ، لان اهل الاندلس يونانيون في استنباطهم للمياه[2]، لذلك ابتكروا عدة وسائل لمعرفة استنباط الماء بالوجهتين جمعا ، اي الينابيع الجارية ، و المياه الخارجة من عيون الحفائر التي في غور الارض [3] .

اشار ابن وحشية في كتابه " ان الجبال التي فيها مياه باطنة يظهلر على سفوحها ندى بين ، يوجد بالملمس وباليد ، ويرى بالعين ، خاصة اول ساعة من النهار اواخر ساعة منه " [4].

و لحفر الابار نبتدئ بحفر حفرة وذلك وفق مجموعة من الوسائل التي تساعد في حفره وهي الفأس ، والدلو لاستخراج التراب منه [5] ، تكون هذه الحفرة مستديرة صحيحة الاستدارة ، سعتها ذراع ونصف ذراع ، ويعمق ذلك اربع اذرع ، ولمعرفة تلك الحفرة بها ماء نرمي فيها ورق القصب اخضرا يكون ملتصق بصوف داخل الحفرة ليلة كاملة ، اذا مضت تلك الليلة واخرجنا القصب وجدنا الصوفة ندية علمنا ان في باطن الارض ماء [6]، والابار انواع منها مستديرة الاسفل ومستطيل تعرف بـ : " العربي " ، والثاني مستدير الفم والاسفل معا يعرف بـ:"الفارسي " ، ويكون البئر المستدير الاسفل اكثر ماء من المستطيل [7] .

ان مياه الابار موافقة لجميع ما يزرع في الحدائق ، وهذا الماء بطبعه ارضي ثقيل بخلاف ماء المطر ، والماء المتقلب مع الفصول ، فيكون عند شدة البرد دافئا وفي فصل الحر يعرف ببرودته [8].

---

(1) **بدر بن قسوم، نظار الري وتطوره في الاندلس ، رسالة ماستر في تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط،** قسم العلوم الانسانية والاجتماعية،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بكسرة ، 2018 ،ص 27.

(2) **المقري ، المصدر السابق** ، ج3 ، ص ص 150-151.

(3) **ابن وحشية ، المصدر السابق** ، ج1 ، ص 54.

(4) **نفسه** ، ج1 ، 57.

(5) **دش و قنيفي ، المرجع السابق** ، ص 37.

(6) **هواري ، المرجع السابق** ، ص 175.

(7) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج1 ، ص 537.

(8) **ابن بصال ، المصدر السابق** ، ص 40.

تعددت ستعمالات مياه الابار في الكثير من المجالات منها الشرب ، ثم استخدمت للسقي والزراعة ، اذ تميزت ببرودة مائها وعذوبته ، وكانت هذه الاخيرة مصدرا هاما من مصادر السقي بالاندلس [1] ، ولرفع المياه للسقي تم استخدام الة الناعورة [2] وقيل في وصفها انها دولاب ذو دلاء يدور بدفع الماء او جر الماشية ، فيخرج الماء من البئر او النهر الى الحقل [3].

تتالف هذه الاخيرة من عجلة خشبية كبيرة ، مجهزة بزعانف مستطيلة الشكل ، تضم اطارا خشبيا يقع داخلها يساعدها على تسريع حركة الدولاب ، ورفع الماء [4] ، لها صوت مميز في دورانها [5] ، استعمل في تدويرها الحيوانات كالبقر ، والثيران والابغال، فجاء في كتاب نور الاندلس "وراينا العجلة الكبيرة المتقلقلة ذات الدولابين الضخمين المقرقرين يجرهما بغل وثور"[6]، وتعتبر من بين اكثر الات رفع المياه استعمالا لما لها من اهمية .

العيون المائية: هي التي يتخل الانسان في انباطها واستخراج مياهها ، وتظهر قيمتها في فصل الجفاف حين تمد الانهار بالمياه ، كانت بعض الانهار الاندلسية تنبع مباشرة من عيون مائية كما كان الحال بالنسية للانهار: في قرطبة وغيرها [7] .

لقد ذكرت العيون في مواضع كثير من القران لقوله تعالى : ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ [8]

.قال ابن العوام في كتابه " ماء العيون والابار يوافقان من الخضر ماله اصل كبير والفجل "[9] .

3- وسائل السقي في الاندلس :

كان فهم الاندلسيين لطبيعة بلادهم وادراكهم لاهمية الري اثر كثيرا في تحقيق اقصى استغلال للمياه ،نتيجة فهمهم للعلاقة بين الارض والماء ، استطاعوا التعرف على خواص و مرات المياه ، فمنها من تصلح للري ومنها لا

(1) **القرني ، المرجع السابق** ، ص 47.

(2) **الملحق رقم (02)** ، صورن لنواعير ، ص **71**.

(3) **بزاز ، المرجع السابق** ، ص 75.

(4) **زروانة والغول ، المرجع السابق** ، ص 38.

(5) **القرني ، المرجع السابق** ، ص 108.

(6) **امين الريحاني ، نور الاندلس** ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2012 ، ص

(7) **نفسه** ، ص 46.

(8) **الانسان** ، الاية 6.

(9) **ابن العوام ، المصدر السابق**، ج ، ص 523.

تصلح [1] ، لذلك طوروأ من وسائل الري للتغلب على ندرة المياه في بعض المناطق مثل السواقي ، والقنوات، و الصهاريج ، والبرك غيرها من قنوات اخرى مستعملين في ذلك بعض الوسائل التي سهلت عملهم [2] :

أ- **القنوات والسواقي[3] :**

كانت قناة الري الاولية عبارة عن مجرى مائي، محفور بطريقة صناعية ياخذ الماء من النهر مباشرة عن طريق فتحة اولية تتفرع من شبكة القنوات او السواقي الفرعية تحمل مياه الري الى الحقول [4].

ب- **السقي من العيون :**

يعتبر السقي ن العيون املا سهلا ، قيس بمصادر المياه الاخرى لان الفلاح يكفي استخراج الماء ورفعه ، حيث تسكل الينابيع عند خروجها الى سطح مجاري مائية يختلف مستوى تدفقها،ويبقى عليه سوى التحكم في الماء عن طريق تجميعه ثم تحويله الى الحقول والبساتين [5].

ج- **الري بالتنقيط :**

هي طريقة سقي الاشجار بكميات قليلة جدا من الماء ، ولكنها كافية لنموها ، تتمثل هذه الطريقة بوضع جرة او جرتين من الفخار قرب جذور المار ممتلئا بالمار ، ويبدأ بالنزول تدريجيا ليغذي هذه الشجرة ، تكون مدته شهرين في فصل الخفاف ، ان هذه الطريقة تدي الى توفير المياه [6].

ثالثا – حفـــظ المنتـوج وتخزيـنـه :

يعد الحصاد وجني الثمار وتخزينه من الغمليات الزراعية المهمة في العمل الفلاحي لذا اولاها الفلاح الاندلسي جل اهتماته والدليل على ذلك استخدامه للعديد من الاساليب في هذا العمل واتباع العديد من الخطوات المهمة من اجل تخزينها وحفظها حفاظا محكما ، هذا ما اثبتته كتب الفلاحة عامة وكتاب ابن العوام خاصة .

---

(1) **القرني ، المرجع السابق** ، ص 105.

(2) **نفسه** ، ص 105.

(3) **الملحق رقم (03)** ،صورة لسواقي ، ص 72.

(4) **تامة اسيا و حاجي كنزة ، نظام السقي الفلاحي في الاندلس بين القرنين (3–7 هـ)(9–13م)**، رسالة ماستر في التريخ، اشراف سليم الحاج سعد ، قسم العلوم الانسانية ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة حمه لخضر ، الوادي ، 2015 ، ص 35.

(5) **هواري ، المرجع السابق** ، ص 176.

(6) **سليمان الامام ، المرجع السابق** ، ص 8.

الحصاد وهو عبارة عن عملية تلي الحرث يتم فيها جني المنتوج بمختلف الوسائل ، يكون في وقت السحر والى اخر الليل ثم الى اول ساعة من النهار وهذا بسبب ندى الليل وبروده فيكون اسلم للحب من الافات [1] .

يقول ابن العوام نقلا عن ابو الخير الاشبيلي "احصد الشعير وفيه لدونة فانه اطيب له والقمح اذا يبس وليكن ذلك عند زيادة القطاني برطوبتها فانه اوفد [2] لها و افضل ، وليكن جمعها في الندى واذا حصدت فصنع ما يلي السمنبل منه نحو المشرق ، وموضع قطع المنجل [3] نحو الغرب ، فانه لا يفسد اذا كان هكذا [4] ، وينبغي للحصادين ان يحصدوا الشعير اولا وذلك الابطاء في حصاده وجمعه ينقص منه كثيرا ، وبعده تحصد الحنطة سريعا ويكون فيها شيئا من الرطوبة فتكون اوجد واصلح [5] ، ففي تاخير حصاد الشعير ضررا عكس الحنطة فيصغره حبته ويهزلها [6] ، ولا يجب حصاد الزرع قبل نضجه وقبل ان يجف جفافا تاما ، لانه اذا حصد دون نضجه فسده عند تخزينه[7] .

بعد الانتهاء من الحصاد يتم المباشر في عملية الدرس [8]، والدرس هو استخراج الحب من الغلاف [9] وهو اخر مراحل العمل الزراعي يتم فيه نقل المحصول على شكل رزم او اوعية كالاجب الى المكان المخصص لتخزينه[10].

(1) **ابن العوام** ، **المصدر السابق** ، ج5 ، ص169. **ابن وحشية** ، **المصدر السابق** ، ج1 ، ص 169

(2) اوفد : اكبر فائدة لها . **نفسه** ، ص 170.

(3) المنجل : هو الة هلالية الشكل مسننة لها مقبض مصنوع من الحديد ، تستخدم في الحصاد ، وتنقية الاشجار وزبرها وتقليمها ، وتنقية الضعيف من اغصانها وهي انواع ، اشار اليها الزجالي في كتابه امثال العامة في قوله " منجل بقصري وزوج حمام ببيتي " . **نفسه** ، ج3، ص 192- ص239. **ابو الخير** ، **المصدر السابق** ، ص 118. **الزجالي** ، **المصدر السابق** ، ص 348.

(4) **ابو الخير** ، **المصدر السابق** ، ص 16.

(5) **ابن العوام** ، **المصدر السابق** ، ج5 ، ص 167.

(6) **ابن وحشية** ، **المصدر السابق** ، ج1، ص 425.

(7) **نفسه** ، ص 425.

(8) **حافظ علوي** ، **المرجع السابق** ، ص 248.

(9) **ابن خلدون** ، **المصدر السابق** ، ص 295.

(10) **صالح ابو الحاج** ، **المرجع السابق**، ص 178.

يستخدم في درسها لوح من حديد يربط على الدواب او حتى حجر مناسب فيه ثقب ، ويدور على الاكوام، ويتم استخراج الحبوب ببعض الالات كالمدقة [1] .

واخيرا تاتي عملية التذرية وغربلة الحبوب التي يلقى فيها الحب للريح ، ويتم فيها فصل الحب عن التبن،بمساعدة الرياح [2] ، ثم الغربلة بواسطة الغربال ، لان غربلة الحبوب من التبن حسب ما ذكره البرزلي واجبه عند البيع ، فاذا كان التبن اكثر من الثلث [3] .

نظرا لوفرة المحاصيل والفواكه قام الاندلسيين بادخارها وتخزينها لعدة اسباب : منها من اتخذها قوتا وقت الحاجة ، ومنها من اتخذها كبذر للزراعة في المواسم التي تليها :

تخزين القمح والشعير : بعد درسها تنقل من البيدر وتوضع في الاهراء [4] في مكان مضيئ تدخله الشمس وقت شروقها [5]، وينبغي ان تكون في حيطان موقع الخزن بعض الكوة او فتحات صغيرة يخرج منها بخار الحنطة وينبغي تطيينها بالطين الاحمر معجون بالشيعر او التبن والكبريت [6]، لانه يحمي القمح من التسوس و الفساد[7]، ولا ينبغي ان تكون في مواضع الاهراء نداوة ولا رائحة نتنة او كريهة مع التبليل بالرماد الذي تطلى به الحيطان بزيت الدردي فهو يقتل الهوام [8].

(1) **ابو الحاج ، المرجع السابق**، ص 178.

(2) **نفسه** ، ص 178

(3) **البرزلي ، جامع مسائل الاحكام بما ما نزل من القضايا بالمفتين والحكام** ،تح محمد الحبيب الهلا ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي، بيروت،2002 ، ج3 ، ص 265.

(4) الاهراء : جمع هري وهو بيت كبير ضخم يجمع فيه الطعام . **ابن الاثير ، الكامل في التاريخ** ، تح محمد يوسف الدقاق ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1987 ، ص 489.

(5) **ابن وحشية ، المصدر السابق** ، ص 429.

(6) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ص 175.

(7) **النابلسي ، المرجع السابق** ، ص 56.

(8) **ابو الخير ، المصدر السابق** ، ص ص17-18. **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج5 ، ص 177. **النابلسي ، نفسه** ، ص 56.

وقد يخزن القمح والشعير في حفائر في الارض البيضاء الجافة الباردة فيحفظ دهرا [1] ، تفرش له في الارض عشبة اسمها المعشوقة تساعد ايضا على حفظه لمدية طويلة [2] ، وفيما يخص الحنطة يجب ان يعد مزيج بين التراب الابيض وورق شجر الرمان المدقوق وهو يابس ينثر فوقه وقت الخزن [3].

كما لا يجب ادخار القمح المسوس فلديهم مثال يقال :"ما يخزن مسو سالا هوس " [4] ، واتت الاشار في طريقة اخرى لحفظ القمح او الشعير في قوله تعالى : فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧ [5].

اختزان الزيتون : استخدم الزيتون كقوت عند الضرورة حيث يتم نفظ حبه اذا احمر ولا يترك حتى يسود [6]، يتم التقاطه باليد لا البعصا ولا يصح وضعه على بعض لانه يفسد ، فيقول ابو الخير :" وضع على مال لقطت منه ملحا نقيا ثم اطحنه من الغد طحنا "[7] ، فلا ينفض في يوم ممطر [8] ، يوافقه الهواء الذي فيه شئ من البرد لذلك حرصوا على وضعه في الانية التي تتخذ في البيوت الشمالية فهذا يحسن مذاقه [9].

ولكل نوع طريقة خاصة في حفظه فمثلا : الزيتون المكسور يتم اختيا الزيتون غليظ الحب صغير النوى يجنى برفق لكي لا يهشم ، يثم يكسر على لوح نظيف يغسل بعد ذلك ويصب عليه الماء حى يغمر ، يترك لفترة ثم يغير الماء وتكرر هذه العملية عدة مرات ، تكسر ك حبة منه بحجر املس او عود خشب [10] .

الزيتون المشرح صفة العمل فيه مثل الزيتون المكسور ، الا انه يستغرق مدة اطول ليصبح الذ طعما ويفسد ان يبقي كثيرا [11] ، ويستدبل الماء بعصير العنب او الخل [12] ، تشرح كل حبه منه الى ثلاث تشريحات [13].

(1) **النابلسي** ، **المرجع السابق** ، ص 56.

(2) **ابن وحشيه** ، **المصدر السابق** ، ج1 ، ص 430.

(3) **النابلسي** ، **المرجع السابق** ، ص 56.

(4) **الزجالي** ، **المصدر السابق** ، ص 317.

(5) **سورة يوسف** ، الاية 47

(6) **ابن العوام** ، **الصدر السابق** ، ج2 ، ص 103.

(7) **ابو الخير** ، **المصدر السابق** ، ص 61.

(8) **ابن العوام** ، **المصدر السابق** ، ج3 ، ص228.

(9) **نفسه** ، ج2 ، ص 66.

(10) **نفسه** ، ج3 ، ص 528.

(11) **نفسه** ، ص 530.

(12) **نفسه** ، ص 532.

(13) **نفسه** ، ص 528.

الزيتون المثمر يتم اختياره في صفة الزيتون المكسر واذا نضج يغسل بالماء ويوضع في قفف نقية دون ملاها مع تخييط افواهها وتوضع مكان نقي تثقل بالحجارة ، تترك حوالي اسبوع يتم استخراج الزيتون منها ويجعل عليه من الملح ما يقارب نص عشره [1] ، البعض يضع في الانية التي يخزن فيها زيبا طيبا ، وصعتر ، وسفرجلا ، وخل وكمون ، وكراوايا فرادا او مجموعا [2].

تخزين التفاح والسفرجل : يجمع بالليل ويحتفظ به ويجب ان لايكون به شئ جرح لو طبع ، يفرش له كتان خفيف ثم يرتب اما بعضه ولا يمن وضع واحدة فوق الاخرى ، الا بعد ان يفرش بينهما وكل ثلاثين يوما ينقى منهما ما به شي لكي لا يفسد يعضه البعض ، ويكون البيت الذي يدخر فيه باردا ، والاحتفاظ به بهذه الطريقة الى شهر يونيو [3] ، يترك التفاح في شجره حتى يتناها طيبه ويكون ذلك في شهر اكتوبر [4].

ويعمل في السفرجل مثل ذلك ويخزن منفرا ولا يقربه اي نوع من الفاكهة [5] .

تخزين العنب : يوضع في اناء مصنع من احشاء البقر مع الطين الابيض والتاكد من عدم تشققه ، توضع فيه العناقيد ويطين راسه يوضع في مكان بارد [6] ، ويصلح ماء الشب لحفظه مدة سنة كاملة [7] ، ويصح لذلك ايضا تبن الفول لان الجراد لا يستطيع [8] ، وقال ابو الخير : " ان احرق ورق شجر التين وحطبه ونثر رماده على عناقيد العنب بقي زمانا [9].

تخزين الجوز واللوز والبلوط والقسطل : يحفر لهما حفر عميقة بطول ثلاثلة اشبار يفرش قاعها بالرمل ، ثم تملا الحفرة بالقسطل والبلوط ، ويبقى بينهما وبين ظاهر الحفرة يغطى بالرمل ، هذه العملية تبقيه اخضرا [10] .

---

(1) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج 2 ،ص531.

(2) **ابو الخير ، المصدر السابق** ، ص ص 60.-61.

(3) **ابن بصال ، المصدر السابق** ، ص 179.

(4) **زروانة والغول ، المرجع السابق** ، ص 78.

(5) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج3 ، ص 503.

(6) **نفسه** ، ص 486. **ابو الخير ، المصدر السابق** ، ص 36.

(7) **نفسه** ، ص 35.

(8) **نفسه** ، ص 488.

(9) **نفسه** ، ص 485. **النابلسي ، المصدر السابق** ، ص137.

(10) **ابن بصال ، المصدر السابق**، ص 180.

وفيما يخص الجوز واللوز يجب تقشيره ثم غسله بالماء ، وتجفيفه حتى تذهب رطوبته وتيغير لونهم الى الاصفر وبهذه الصفة يحفظ الى سنتين [1] .

حفظ التين : فلترطيبه يوضع على ورقه ويغطى بقدح من الزجاج او الرصاص يبقى غصا [2] ، ولتجفيفه يتم نثره في ووعاء هو وورق الصرو ، هذا يساعده على عدم النداوة [3] .

رابعا– فلاحة الحيوان بالاندلس :

تلعب جغرافية البلاد دور كبير ومهم في تطور الجانب الفلاحي ، ونظرا لاهمية موقع بلاد الاندلس ساعدها وسهل نشاط الفلاح الاندلسي من ناحية تربية الحيوانات ، و اولى ابن العوام فلاحة الحيوان اهمية بالغة ، وهذا ما نجده من تفضيل في انواعها وفي اجودها وميزات كل صفة منها ، والوسط الملائم لعيشها وطرق علاجها ومختلف الامراض التي تصيب ،كم انه ذكر ما يناسب ويساعد ويسهل عمل الفلاح ونشاطه في الارض.

1– **تربية الابقار**: لعبت الابقار والثيران دورا مهما في النشاط الاقتصادي ، حيث كان يتم اختيار الثيران والابقار في مختلف الاعمال الفلاحية [4] ، وجاء في كتاب ابن العوام ان البقر اذا وضع مسحوق الشمع فوق قرونه ذهبت معه حيث يشاء ، ويقول ايضا :" البقر ياوي بعضه البعض " [5] .

وفيما يخص العلوف الموافقة لها [6] نجد الكرسنة [7] ، التي تساعد على تسمينها وتقويتها، واصلاح ابدانها[8]، بالاضافة الى الذرة [9]، الشعي ،والشجر المقشر، والثمرات الحلوة مثل التين والزبيب ، ورق العنب [10]. والابقار لا تشرب الماء الكدر ان لم تجد ماء نقيا [11].

---

(1) **ابن العوام** ، **المصدر السابق** ،ج3، ص 513.

(2) **نفسه** ، ص 499.

(3) **نفسه** ، ص 500.

(4) **نفسه** ، ج6 ، ص7.

(5) **نفسه** ، ص 16.

(6) **ابن العوام** ، **المصدر السابق** ، ج6، ص21.

(7) الكرسنة : حب مثلث الشكل خارجه اسود ، وداخله احمر اصغر حجم من الجلبان لديه خاصية في علاج سم الافاعي ، يمكن صناعة الخبز منهم ، ولا وتحتاج لافلاح فاذا علقت في الارض افلحت نفسها ، **ابن وحشية** ، **المصدر السابق** ، ج1 ، ص 504-506.

(8) **نفسه** ، ص 504.

(9) **نفسه** ، ص490.

(10) **ابن العوام** ، **المصدر السابق** ، ج6 ، ص 22

(11) **نفسه** ، ص23.

ومن الامراض التي تصيب الابقار والتي كان يعاني منها الفلاحون نجد : داء النقرص لذي لايودي الى هلاكها ، اما داء الصدام فيهلكها عاجلا [1] .

2- تـربيـة الاغنام :كانت تربية الاغنام من اهم الفلاحات التي يقوم بها الفلاح ، اذ انتشرت على نطاق واسع نظرا لاهمية اصوافها لصنع اللباس [2] .

كان الرعاة يربون قطعان كبيرة من الاغنام نظرا لاهميتها البالغة ، لان اهل فلاحة الارض يحتاجون الى ابعارها كمادة مساعدة في تخصيب الارض ، بالاضافة الى انهم كانوا لا يستغنون عن البانها ولحومها [3].

اما في ما يخص في كيفية تربية الاغنام ، كانوا يقومون بابقاءها في مكان بعيد يوجد به مرعى ، ويعلومنها الجري لتتبعهم اذا احست لدوي او رعد [4] ، اما الماعز كانت تنتقل من مكان لاخر وكان رعيها يكون في المساء، فهو افضل لها لانها تهزل من التعب في الطريق [5] .

اما في ما يخص غذاءها فكان الفلاحون و الرعاة على علم بغذاءها ، كانت تعلف من بذور الفواكه والحبوب ، والتي ترعى الحشيش الرطب و ثمر البلوط والزيتون [6] ، واستخدموا في ذلك اساليب لزيادة وسرعة تسمينها ، منها كثرة شرب الماء ، وهناك من يضع الملح في اعلافها وذلك لتعطيشها من اجل زيادة تسمينها وتطعم الملح كل خمسة ايام ، وهناك من لا يضع الملح في اعلافها لتعطيشها ، والغنم تسمن من العدس[7]، وفيما يخص علاجها من الاسقام والجرب والقراد كانت تداوى بالبول وتدهن بالكبريت [8]

3- تربية الخيول والبغال : استعملت لاغراض مختلفة كالنقل والحروب وغيرها ، وفكان اهتمامهم بالخيول والبغال،والحمير ، والابل في اعمال الفلاحة ، اما الخيل اتخذت للغزو [9] ، وبغال الاندلس فارهة وخيلها

(1) **ابن العوام ، المصدر السابق** ،ج6 ، ص 18.

(2) **القرني ، المرجع السابق** ، ص 24.

(3) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج6 ، ص 25.

(4) **نفسه** ، ص 29.

(5) **نفسه** ، ص 28.

(6) **نفسه** ، ص 32.

(7) **ابن العوام ، المصدر السابق** ،ج6، ص 31.

(8) **نفسه** ، ص30.

(9) **نفسه** ، ص 37.

ضخمة الاجسام حصون للقتال لحملها الدروع ، وثقال السلاح والعدو [1] ، مما ادى بهم الى اتخاذها في حمل الاثقال صبرها على الجوع و قلة الماء وقلة العلف وطول الاسفار [2] .

وفي صفة العمل في تربيتها كان الفلاحون يساجرون عمالا ، ونظام العمل بها يتم على اساس المشاركة فمثلا اجرة الذي يربي النحل جزء من العسل قد يصل الى النصف [3] .

4- **تربية الطيور** :الحمام اتخذوه في البيوت كان فيها يفرخ ويأوى ، واجود انواعها يكون في الربيع والخريف [4] والحمام يحتاج الى الموضع البارد النظيف [5] ، وهو نوعان : الحمام البري والحمام الانسي وهذا الاخير لا يالف الا من كان يعرف ويستوحش الغربة [6] ، يعلف القمح ، و الجلبان ، و الحلبة ، و الكمون وهو احب الحب لديه [7] ، اما فراخها تعلف خبزا مبلولا [8] .

اما بالنسبة لربية الدجاج والبرك والطواويس والاوز ، اهتموا بعليفهم وما يصلح لتسمينهم وطرق علاجها وحتى مختلف الاوبئة التي تصيبها ، فقال المقري : " ولها من الطيور الجوارح ما يكثر ذكره ويطول " [9] .

كان لا يخلو منزل ريفي من الطيور المنزلية ، فهي من مقومات عيش الفلاح ، فانتشرت تربية الدجاج على نطاق واسع فكانت لهم خبرات في مجال تربية الدجاج بداية باختيار اجناسها ، وتحضين البيض والتفريخ النهائي [10] ، وكانت تسبب الخلافات بين الفلاحين بسبب اضرارها في الحقول المجاورة [11] .

(1) **المقري ، المصدر السابق** ، ص 199.

(2) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج6 ، ص38.

(3) **دندش ،المرجع السابق**، ص 307.

(4) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج6 ، ص 239.

(5) **ابو الخير ، المصدر السابق** ، ص 77.

(6) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج6 ، ص 241.

(7) **نفسه** ، ص 245.

(8) **ابو الخير ، المصدر السابق** ، ص 76.

(9) **المقري ، المصدر السابق** ، ص 199.

(10) **نفسه** ، ص 122.

(11) **نفسه** ، ص129.

اما الاوز هو اهلي يتخذ في مكان فيه ماء وعشب ، وهو يحضن في السنة ثلاث مرات ، ويحضن على البيض ثلاثون يوما [1]، تطرح فراخها في الماء بعد ان تتم شهرا ويتم تعليفها بالتبن المطحون[2].

5- **تربية النحل** : فيما يخص في تربية النحل قال ابن العوام : انه ينبغي ان يكون في موضع بارد اذا كان الصيف ودافئ في الشتاء، ويوافقه المكان طيب الرائحة ، كثير العشب والرياحين قريب من الماء [3] ، وينبغي زراعة الزعتر والقثاء الرطب في موضع االخلايا [4] ، وان يكون هناك شجر الكمثري وزهر الرمان ، واذا جاع في فضل الشتاء يوضع له طعام من الزبيب و الحلوى ، و يمرض اذا وقعت القمل في الازهار ويكون هذا في فترة القحط ، وايضا قلة الامطار وضيق المكان ، استعمل لعلاجه زهر الرمان الذي يخلط مع العسل ويوضع داخل الخلية [5]، ومن بين الطيور التي تضر به طير الخفاش ، والصقر ،و الخطاف [6] .

وفيما يخص عسلها هو مختلف الالوان ، والطعوم ، والروائح ، والرقة ، والصفاء ، والكدر ، وكثرة الحلاوة وقلتها ، وهذا حسب النبات الذي يتغذى عليه النحل [7].

(1) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ج6 ، ص 253.

(2) **نفسه** ، ص253.

(3) **نفسه** ، ص 279.

(4) **نفسه** ، ص ص 280-281.

(5) **ابو الخير ، المصدر السابق** ، ص 273.

(6) **ابن العوام ، المصدر السابق** ، ص 286.

(7) **ابي حنيفة احمد داود الدينوري ، النبات** ، تح برينهارد ليغين ، دط ، 1974، ج3 ، ص 263.

الخاتمة

من دراستنا لكتاب ابن العوام الفلاحة الاندلسية ، وبتنقيبنا بين ثنايا المصادر والمراجع التي تناولت النشاط الفلاحي في الاندلس ومدى اتباط الفلاح بارضه ونمط عيشه فيها ،استطعنا الالمام ببعض جوانب الدراسة ن واستنباط العديد من النتائج المتمثلة في :

- تنوع الانتاج الزراعي والحيواني في الاندلس اثر في تنوع الغذاء ،فكان يعتمد على الارض وما تنتج من حبوب وبقول وثمار في صناعة الخبز، ومختلف الاطعمة بالاضافة الى استغلال الحيوانات في لحومها واجبانها والبانها ، فامتاز طعام الفلاح بالبساطة حيث اعتبر القمح هو الغذاء الاساسي والاكثر استهلاكا نتيجة وفرته .
- اختلف لباس الفلاح الاندلسي بين زي الرأس كالعمامة والقلنسوة والشاشية ، و لباس البدن كالجبة وغيرها من البسة القدم كالخفاف والنعال ، فلباسهم من لباس العامة يمتميز بالبساطة مصنوع من الصوف او من القماش و الجلد ، يظهر فيه طابع حضاري متنوع متوارث عن الحضارات التي سبقت .
- تميز مسكن الفلاح بالبساطة ، افتقر الى الترف، فهي عبارة عن بيوت مصنوعة من الشعر والخيام ،اما الطابع العمراني للمنازل المبنية ،استعملوا فيه الطين واغصان الاشجار .
- سلامة البدن عامل اساسي في العمل الفلاحي ، اشار الى ذلك ابن العوام في كتابه لانها من شروط الواجب توفرها في الفلاح باعتبار العمل الزراعي يتطلب مجهود بدني ، وللحفاظ عليها اهتم الفلاح بها بطرق بسيطة تنوعت بين اعشاب صحية وحمامات طبيعية .
- ان الفلاح ارتبط ارتباطا وثيقا بالارض واثبت تجربته فيها هذا مايظهر في طريقة تصنيفه للتربة وذكر انواعها وكل مايوافقها ويصلح له.
- استخدام الفلاح للعديد من الاساليب والوسائل الزراعية كالاسمدة والزبول لعلاج الارض ،وذكر كل ارض ومايوافقها من زبول ومعرفة المحاصيل التي تنبت في كل نوع منها وتهيئتها والحفاظ على خصوبتها ، تنوعت هذه الاسمدة حيث عمل الفلاح على تصنيفها لتحسين مردود الانتاج ،وتم تحديدها بحسب المواد المكونة لها فلم يكن الحصول عليها امرا سهلا ، فكانور يجمعونها بمختلف الطرق وعرفوا حتى الاوقات المناسبة لجمعها وستعمالها.
- للفلاح دور بارز في عملية الحرث لما لها من اهمية فمعرفته تؤدي الى رفع مستوى الانتاج الزراعي ، فاستخدموا بعض الوسائل للعمل فيه كالفؤوس والمعاول لتقليب الارض والمحاريث التي تجرها الحيوانات على رأ سها البقر ، وصنفوا الحرث بحسب قرب وتباعد الخطوط .
- اعتبر الفلاح عملية البذر والزرع واختيار البذور هي الاساس في العمل الزراعي ، حيث كان يختارها بعناية مع وضعها في الوسط الملائم لها ، وليكون زرع هذا المحصول وفيرا استعانوا بكثرة ذكر الله .

- وفرةالثروة المائية في الاندلس وتنوعها بين مياه الامطار والعيون والانهار والابار شكلت اولوية للفلاح كمصدر اساسي للسقي وارواء الزرع والثمار ، فخزنوا مياه الامطار بمختلف الوسائل والطرق لفترة اطول، اما بالنسبة الى مياه الانهار والوديان ارتبطت بنسبة التساقط فاستعملوا مختلف الوسائل لنقلها الى الحقول بمختلف الوسائل كالنواعير والدواليب والسواقي والقنوات التي لعبت دورا هاما في نقل المياه وتصريفها الى البساتين والحقول مع مراعاة طبيعة التربة ونسبة تحملها للمياه .
- عملية الحصاد والدرس عملية شاقة ومتعبة لها وقت محدد لايحتمل التاخير تبدا هذه العملية بقعطع السنابل وتنتهي بعملية الدرس ونقل المحصول الى المطامر والبيادر المعروفة باسم الاهراء ومواضع التخزين والادخار .
- كان تخزين وتجفيف الحبوب والثمار بانواعها ضرورة حتمية لابد منها احتسابا للقحط بالاضافة الى اتخاذها كقوت وقت الحاجة ،ومعرفة كل ثمار وما يناسبه من المواد التي تساعد على تخزينه وبقائه لمدة طويلة دون ان يفسد.
- اهتمام الفلاح بتربية الحيوانات ومايوافقها من علف مع ذكر طرق تسمينها وعلاجها بمعدات بسيطة ومجربة فالحيوان يمثل جانبا هاما من حياته نظرا لاعتماده في الاكل والنقل والغزو ومختلف نشاطات الفلاحة من حرث ودرس وسقي وغيرها .

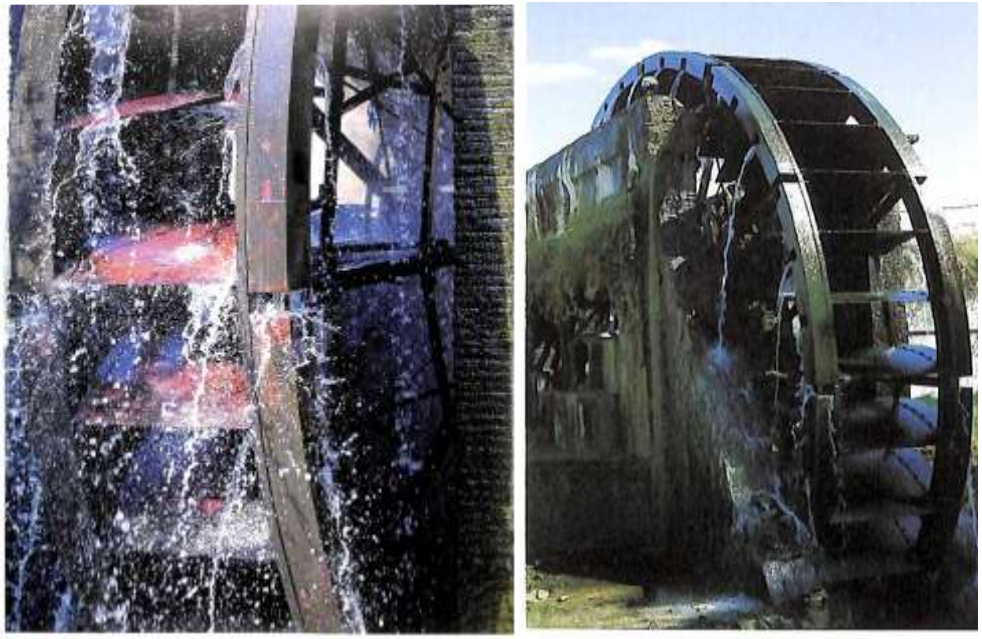
وفي الاخير نتمنى ان يكون هذا البحث فاتحة لدراسات مستقبلية متعلقة بالحياة الاجتماعية للفلاح خاصة في مجال الصحة والتعليم والسكن.

الملاحق



الملحق رقم 01 : صـــورة لعـمل زراعي في الاندلس [1].

(1)بزار وشريف ، المرجع السابق ، ص 117 .



الملحق رقم 02 : صـــورة لنـــاعـورة [1]

(1) شريف عبد الرحمن ، لغز الماء في الاندلس ، تر زينب بنيابة ، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة ، ابو اظبي ، 2014 ، ص 159 –ص 170.





الملحـق رقم 03 : صـورة لســواقـي [1]

(1) شريف عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص 145- ص 150.

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر الشرعية :

- **القرآن الكريم**

أ- المصادر:

1- ابن الاثير (محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني)، كتاب الكامل في تاريخ ، تح محمد يوسف الدقاق ،طبعة 1، دار الكتب العلمية بيرةت 1987 ،ج6.

2- البرزلي(ابي القاسم بن احمد البلوي التونسي)، تح محمد الحبيب الهيلة،ط1، دار الغرب، بيروت،ج3،ج6.

3- ابن بصال (ابو عبد الله ابراهيم) ، الفلاحة ، تح خوسي مارياه مياس بيكروسيا، دط، كطبعة كريمادييس ، المغرب ، 1955

4- الحميري (محمد عبد المنعم) ، الروض المعطار في خبر الاقطار، تح احسان عباس ،ط 1 مكتبة لبنان،بيروت ،1975.

5- الحموي ياقوت (شهاب الدين ابي عبد الله) معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، 1977، ج1.

6- بن الخطيب لسان الدين ،الاخاطة في الاخبار غرناطة ،تح ،محمد عبد الله عنان، مكتبة الحاجي ، ج 1.

7- ابو الخير الاشبيلي ،في الفلاحة ،ط1،المطبعة الجديدة ، المغرب .

8- ابن الدلائي (احمد بن عمر بن انس العذري) ، نصوص عن الاندلس ، تح عبد العزيز الاهواني، القاهرة.

9- الدينوري (تبي حنيفة بن داود) ، كتاب النبات ، تح بيرنهارد ليفن ، مكتبة فرانز شتاينر بيغيسبادن،1974، ج3 ، ج5.

10- الزجالي (ابي يحي عبد الله ابن احمد القرطبي)، تح محمد بن شريفة ، منشورات وزارة الدولة ، ق1 ، ق2.

11- الشنتريني (ابو الحسن على بن سباح) الذخيرة في المحاسن اهل الجزيرة ،تح، احسان عباس ، دار الثقافة ،بيروت ، 1992،مج2.

12- ابن العوام الاشبلي(ابي زكريا يحي بن محمد بن احمد ،الفلاحة الاندلسي،تح انور ابوسويلم،اخرون،ط1،مجع اللغة العربية الردني ،الاردن ،2012 ، ج1 ،ج2،ج3،ج4،ج5،ج6.

13- ابن الفرضي (ابي الوليد عبد الله بن محمد)تاريخ علماء الاندلس ، تح ابراهيم الابياري ،دط، دار الكتب المصري ، لبنان ، ج3.

14- الفيروز ابادي (هو مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط ، مر انس محمد الشامي وزكريا جابر احمد ، دار الحديث ،القاهرة ، 2008 .

15- المقري (احمد بن محمد) ، نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب ، تح احسان عباس ، دار صادر،بيروت ،ج1.

16- ابن منظور ،لسان العرب ،تح عبد الله علي الكبير واخرون ،د ط ،دار المعارف ،القاهرة

17- النابلسي (الشيخ عبد الغاني) ، الملاحة في علم الفلاحة .

18- ابن النديم ، الفهرست ، دط ،دار المعرفة للطباعة والنشر، لبنان .

19- ابن وحشية (ابو بكر احمد بن علي بن قيس الكستاني)، الفلاحة النبطية ، تح توفيق فهد، ط1، الجيفان والجابي في الطباعة والنشر ، دمشق،1992.

20- الوزان (الحسن بن محمد الفاسي)، وصف افريقيا ، تح محمد حجي ومحمد الاخضر ،ط2، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، 1983، ج1.

ج- المراجع:

1- أحمد محمود حسن ، قيام دولة المرابطين، دط، دار الفكر العربي.

2- أحمد موسى عز الدين، النشاط الاقتصادي في الغرب الإسلامي (القرن 06هـ-13م)، ط1، دار الشرق،بيروت،1983.

3- أحمد ندى، حسن الصناعة في علم الزراعة،دط، دار الطباعة العامرة،مصر، ج1.

4- البعلبكي منير ، معجم أعلام المورد موسوعة تراجم أعلام العرب والاجانب القدامى والمحدثين،ط1، دار العلم، لبنان،1991.

5- بروكلمان كار ، تاريخ الادب العربي ، تح عبد العليم نجار ، ط3 ، دار المعارف ، القاهرة ، ج4.

6- عبد الله البشيري سعد، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس(316-422هـ)(923-1030م)،فهرسة مكتبة الملك، السعودية، 1997. بوتشيش إبراهيم القادري، مباحث في الحياة الإجتماعية للمغرب والأندلس، دار الطبعة، بيروت.

7- بيضون إبراهيم، الدولة العربية في اسبانيا من الفتح الى سقوط الخلافة،ط3، دار لنهظة العربية،بيروت،1983.

8- عبد الجواد ابراهيم،المعجم المفصل الاسماء الملابس ،تح ،محمود فخمي حجازي ،ط1، دار الافاق العربية،القاهرة ،2007.

9- الجبوري يحي، الملابس العربية في الشعر الجاهلي،دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1989.

10- الحجاج عادر محمد، موسوعة أعلام العرب في علم الحيوان والنبات،دط، دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن،2005.

11- بن الحسن محمد ، كتاب الطبيخ، مطبعة الربيعة، العراق، 1934.

12- الحصين سعد عبد الرحمان الحسين، ذهب تفسير الجلالين، ط1، مؤسسة الرسالة،دمشق،2002.

13- خليل شوقي، علماء الأندلس إبداعاتهم المتميزة وأثرها في النهظة الأوروبية،ط01، دار الفكر،2004.

14- دندش عصمت عبد الله، الأندلس في نهاية المرابطين ومتصل الموحدين وعصر الطوائف الثاني،ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1988.

15- دوجي ادريس الهادي ، ادولة الصنهاجية في تاريخ افريقية في عهد بن زيدي من القرن 10الى 12 م ، ط1 ، منشورات عويدات ، 1993.

16- دوزي رينهارد ، المعجم المفص لاسماء الملابس عند العرب،ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت،2012.

17- رشيد رشدي صبيحة ، الملابس العربية وتوطورها في العهود الإسلامية، ط1، مؤسسة المعاهد الفنية، 1980.

18- ريسلر جاك ، الحضارة العربية ، تح احمد خليل ، ط1 ، منشورات عويدات ، 1993.

19- الريحاني أمين، نور الأندلس ، مؤسسة همداوي للتعليم والثقافة، دط، القاهرة، 2012.

20- الزركلي خير الدين، الأعلام، دط، دار العلم للملاين، ج8.

21- الزرك محمد خميس ، الجغرافية الزراعية،دط، دار المعرفية الجامعية، مصر 2000.

22- بن سليمان اسحاق، كتاب الأغذية والأدوية،ط1، مؤسسة عز الدين للطباعة، بيروت، 1992.

23- شلس علي الحسن، جغرافية التربة،د ط، مطبعة البصرة، العراق، 1981.

24- شريف عبد الرحمن ، لغز الماء في الاندلس ، تر زينب بنيابة ، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة،ابوظبي،2014.

25- طريح شرف عبد العزيز، الجغرافيا المناخية والنباتية،د ط، دار المعرفة الجامعية، السعودية.

26- العبيدي صلاح حسن ، الملابس العربية في العصر العباسي من المصادر التاريخية والأثرية، دار الرشيد للنشر،العراق،1980.

27- عبد العزيز سالم السيد،تاريخ حضارة الإسلام في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، مصر،1985.

28- عنان محمد عبد الله ، اندلسيات ، مكتبة هيثم العبيدي ، بغداد ، 1988.

29- علوي حسن حافظ ، الفلاحة والتقنيات الفلاحية ،دط ، مؤسسة الملك آل عبد العزيز ، المغرب،2011.

30- العامري راضي محمد سي البشير، إبداعات الطب والصيدلة في الأندلس،ط1، دار الكتب العلمية،بيروت،2014

31- بن عبود محمد ، جوانب من الواقع الاندلسي في القرن 05هـ ، تح محمد المنومي ، مطبعة النور ، المغرب ، 1987.

32- العمد إحسان صدقي ، الخبو في الحضارة العربية الإسلامية، مجلس النشر العلمي، الكويت،1992، ج12.

33- عيسى محمد عبد الحميد ، تاريخ التعليم في الاندلس ، تح الغاني عبود ، دار الفكر العربي ، 1982.

34- عيسى أحمد، تاريخ النبات عند العرب، د ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة،202

35- عبد الفتاح علي، أعلام المبدعين من علماء العرب والمسلمين،ط1، دار ابن الحزم، لبنان،2001، ج01.

36- القرني حسن، المجتمع الريفي في الأندلس في عصر بني أمية(138-422هـ) (756-1031م)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2012.

37- مؤنس حسين، تاريخ الفكر الأندلسي،ط1،مكتبة الثقافة الدينية،1928.

38- مجيد المظهر صفاء، جغرافية التربة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة الكوفة.

39- محمود زناتي أنور، مصادر تاريخ المغرب والأندلس،ط1، سحر للنشر،2008.

40- أبو مصطفى كمال، دراسات أندلسية في تاريخ الحضارة، د ط، مركز الإسكندرية للكتاب،القاهرة،1997.

41- مصطفى مسعد سامية ، صورة من المجتمع الأندلسي ، دط ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،1998.

42- مؤلف مجهول ، كتاب الطبيخ في المغرب والاندلس ، نشره هوينتي ميرلندا ، صحيفة معهد الدراسات الاسامية ، مدريد ، 1931.

43- نصر الله سعدون عباس، دولة المرابطين في المغرب والأندلس، ط1، دار النهضة بيروت،1985.

44- الورد باقر امين ، معجم علماء العرب ، تر كوركيس عواد ، ط1 ، مكتبة النهضة ، بيروت ، 1986 ، ج1.

د- **الرسائل الجامعية:**

1- العاجي نبيلة و مسعودي وردة، العادات والتقاليد في الأندلس(7-9هـ) و(13-17م)، رسالة ماستر في التاريخ، اشراف مصطفى باديس أوكيل ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة اكلي محمد اولحاج،البويرة،2011.

2- بزاز خلود شريف بشرى،الآلات الفلاحية والسقي وتقنيات الحرث في الغرب الإسلامي من القرن2هـ الى 7م الموافق للقرن 8هـ- 13 م، مذكرة ماجستير في التاريخ اوسيط باشراف عطابي سناء، قسم التاريخ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2017.

3- بوشريط أحمد، ظاهرة البيوتات الأندلسية ودورها الثقافي(300هـ-460هـ) (912-1067م)، رسالة دكتوراه في تاريخ المغرب الاسلامي، اشراف محمد بن مهر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة وهران،2012.

4- بولعراس خميس، الحياة الإجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف (400-479هـ)، شهادة ماجستير في التاريخ الإسلامي، اشراف مسعود مزهودي، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الانسانية،جامعة لخضر، باتنة.

5- تامة آسيا وحاجي كنزة، نظام السقي الفلاحي في الأندلس بين القرنين(3-7هـ) (9-13م) ماستر في التاريخ، إشراف سليم حاج سعد، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة حمة لخضر، الوادي،2017.

6- تومي هجيرة، اللباس في المجتمع الأندلسي، رسالة ماستر في تاريخ القرون الوسطى، اشراف جمل البوص قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2015.

7- جعافرة بلال راكان ، الفلاحة في الفكر العربي الإسلامي في الأندلس في القرنين(5هـ-6هـ)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة مؤتة، 2015

8- ابو الحاج زيد صالح عبد الله ، الفلاحة في الفكر العربي الاسلامي في المشرق بين القرن الثالث (9م) القرن العاشر (16م) ، رسالة دكتوراه في التاريخ ، اشراف عبد العزيز الدوري ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الاردنية ، 1988.

9- زروانة غزال و الغول نبيلة، الفلاح الأندلسي من القرن(2-6هـ) (8-12م)، رسالة ماستر في التاريخ اشراف الاستاذ سليم الحج سعد، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة حمة لخضر الوادي، 2018.

10- بن قسوم بدر، نظام الري وتطوره في الأندلس، رسالة ماستر في تاريخ المغرب الاسلامي في العصر الوسيط،اشراف الاستاذ بروك بن مسعود، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2018.

11- لعناني مريانة، الأسرة الأندلسية في عصري المرابطين والموحدين، رسالة ماجستير في التاريخ، اشراف عبد العزيز فيلالي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منوري.

12- موسيات رقية، الغذاء والتغذية في الغرب الإسلامي من القرن(2-9م) الخضراوات والفواكه نموذج، ماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، إشراف لبنة مرزوقي، قسم التاريخ، كللية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

13- هوارية مروان، المائدة الأندلسية، في عهدي الإمارة و الخلافة(138-422هـ) (755-1031م)، رسالة ماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط،إشراف خديجة طاهر منصور، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أحمد بن بلة، وهران،2019.

هـ – المجلات:

1- أبو إمام محمد، جوانب من النشاط العلمي في الأندلس خلال العصر الأموي(138-400هـ) (788-1009م)، مجلة دراسة دعوية، العدد11، 2006.

2- بلمداني نوال، جهود الأندلسيين في مجال الفلاحة بين النظري والتطبيقي ، مجلة العصور الجديدة، العدد26،أوت2016.

3- توتية بودالية وبلمداني نوال، اشكال العلاج الطبي في الأندلس خلال القرن (4-5هـ) (10-11م)، مجلة دراسات ، العدد7، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة بسكرة،جوان 2015.

4- الخويلدي زهير، علم الفلاحة عند ابن العوام الإشبيلي، مجلة أجيال الإلكترونية، www.ajeal.net, أفريل2013،أطلع عليه31ديسمبر2021 على سا 14:56.

5- زروقي عبد الرحمان، فن الفلاحة من خلال كتاب ابن بصال، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية،العدد2، جامعة تلمسان، سبتمبر 2018.

6- زكرابيلة وهرة و فطيمة مطهري، الأمراض والأوبئة وطرق علاجها خلال القرنين(6-7هـ) و(12-13م)،مجلة الدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد7، العدد2، الجزائر 2021.

7- غسان هلا، ابن العوام وكتاب الفلاحة- دراسة في مفهوم الفلاحة الإسلامية journal of natural and engineneering, vol22, no2, gazza,2014

8- غنيمات مصطفى عبد القادر، تأثير الفقه على التأليف الفلاحي عند الأندلسيين، مجلة الدراسات ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،2006.

9- كراز فوزية، أثر دورة القمر في الزراعة من خلال مصنفات الفلاحة في العصر الإسلامي الوسيط، مجلة جامعة الشارقة، المجلد18، العدد1، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مصطفى اسطنبولي، الجزائر.

ي- المقالات:

1- سليماني هيفاء، نماذج حضارية في علم الزراعة والري في الأندلس.

2- شحادة بشير، ابن العوام الإشبيلي مؤسس علم الفلاحة والبيطرة،www.taree5kom.com، اطلع عليه يوم11-12-2021سا22:09.

3- عبيد المسعودي عدنان، كتاب الفلاحة النبطية عقائد وأفكار

4- أبو الفضل عمرو، إبن العوام مبتكر التقويم الزراعي والري بالتنقيط، مؤسسة الجوار الإنساني أفريل 2013،اطلع عليه يوم 30-12-2021، على سا15:21

5- بن لوقى البعلبكي قسطاس، ملخص الفلاحة الرومية، تح وائل عبد الرحمان.

6- مصطفى خالد، الأسمدة الزراعية واستخداماتها وأضرارها، الأرشيف العربي العلمي،2018.

الفهرس

الفهرس:

مقدمة :.....Error! Bookmark not defined.

المبحث الاول: دراسة الكاتب والكتاب.....6

اولا– ترجمة المؤلف:.....
7

1-نسبه ونشأته :..... 7

2.–شيوخه:.. 7

3– انجازاته ومؤلفاته :.. 8

4– عصره :..... 10

أ– الوضع السياسي في الأندلس خلال القرنين 5هـ–6هـ: 10

ب– الوضع الثقافي: 12

ثانيا –دراسة الكتاب :.....15

1–الدراسة الظاهرية :..... 16

2– محتوى الكتاب: 17

3– مصادر ابن العوام في كتابه: 20

4– منهج ابن العوام في كتابة مؤلفه : 27

المبحث الثاني : المستوى المعيشي للفلاح.....29

اولا– أكل و زي الفلاح الاندلسي :..... 30

1– اطعمة الفلاح : 30

2– زي الفلاح الاندلسي : 35

ثانيا– المسكن والمأوى :..... 37

ثالثا–الصحة العامة للفلاح الأندلسي..... 39

1–التداوي بالأعشاب :..... 39

2–العلاج الطبيعي :..... 41

المبحث الثالث : نشاط الفلاح في الارض 43

اولا–معرفة انواع التربة وتصنيفها : 43

ثانيا – تـهيـئـة الارض الزراعيـة : 49

1 –تعديل الارض وتسميدها : 49

2 –مصادر المياه وانظمة السقي والري في الاندلس : 54

3 – وسائل السقي في الاندلس : 57

ثالثا – حفـــظ المنتـوج وتخزيـنـه :..... 58

رابعا– فلاحة الحيوان بالاندلس :..... 63

1- تربية الابقار: 63

2 -تـربيـة الاغنام : 64

3 -تربية الخيول والبغال : 64

4-تربية الطيور: 65

5-تربية النحل : 66

الخاتمة.....69

الملاحق.....72

قائمة المصادر والمراجع.....77